أثر الوزير اليازوريّ في مسار الخلافة الفاطمية

(٤٤٢-٤٥٠هـ/١٠٥٠-١٠٥٨م)

م . د . علي فيصل عبد النبي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ذي قار

التقديم:٣١ في ٢٠١٧/٢/١٣

القبول:١١٥ في ٢٠١٧/٣/٢٣

الملخص:

تمتع الوزير الفاطمي الحسن بن علي اليازوري بقدرات ادارية وحنكة سياسية وأفق واسع تمكن خلاله أن يتبؤ مكانة سياسية متقدمة في الدولة الفاطمية ، وقد سخر اليازوري امكانياته وما تمتع من قابليات خدمة لهذه الدولة سعيا منه الى تثبيت أركانها وتقوية مدى أثرها على الصعيدين الداخلي والخارجي، فعلى الصعيد الداخلي شهدت فترة وزارته استتبابا لنظام الحكم الفاطمي، وتشجيع الحركة الثقافية والعلمية وعالج المشاكل الأقتصادية الكبيرة التي عصفت بالدولة خلال الأزمة الخطيرة التي مرت بمصر عبر النقص الحاد في مناسيب نهر النيل وما أصاب البلاد من تداعيات بسببها ، استطاع تحجيمها وتجاوز محنتها ، أما على الصعيد الخارجي فتمكن من كبح جماح تمرد الأميرالمعز بن باديس في افريقية على الخلافة الفاطمية من خلال تسخير القبائل العربية مثل هلال ورياح وزغبة وغيرها للنيل منه وهو في عقر داره ، وكذلك دوره الفاعل ودهائه السياسي الذي تمكن بحذاقته من ايقاف زحف طغرلبك السلجوقي الى الاراضي المصرية ، واثره في دعم حركة البساسيري ضد الخلافة العباسية في بغداد، وتثبيت نفوذ الفاطميين في حلب ، فضلا عن اذعان البيزنطيين له واجبارهم على الانصياع لمطالبه والتحسب له. وعند مصرع هذا الوزير سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ترك فراغا سياسيا كبيرا ظهر أثره عندما أخفق اربعة وخمسون وزيرا جاؤوا بعده في معالجة مشاكل الخلافة الفاطمية مما أضطر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي الاستعانة بوالي عكا بدر الجمالي سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م لغرض معالجة الأزمات التي ألمت بدولته.

الكلمات المفتاحية : (اليازوري ، أثر ، الفاطميون).

The role of Al-Yazouri in the route of the Fatimid caliphate

442 – 450 A.H. / 1050 – 1058 A.D.

Dr: Ali Faisal AbdulNabi

Thi-Qar General Directorate of Education

Email: Hct x75@gmail.com

Abstract:

Fatimid Al-Hassan bin Ali Al-Yazouri (the minister) has administrative abilities and political perception which enables him to occupy an admirable position in the Fatimid period.

Al-Yazouri capabilities' enable him to establish an important contributions to his country, and his impact on both internal and external phases, on internal level he saw stabilization of systemic Fatimid rule, and encouraged cultural and scientific movement and treatment of the major economic problems that gripped the country during the serious crisis that passed in Egypt over the acute shortage of Nile River's level and struck the country.

On the external level, he feast an rebellion of the prince Almuez Ben Badis in Africa on the Fatimid caliphate by attaching the Arab tribes such as , Helal , Reyah , Zukba and others to undermine. After his death of the minister in 450 A.H. / 1058 A.D. He left a great political emptiness which is appeared in his impact when fifty-four ministers failed after him in dealing with the Fatimid caliphate problems, forcing the Caliph Al-Mustansir Billah use wali Acre , Badr al-Jamali 466 A.H. / 1073 A.D to solve the problems that the state was faced.

Key words: (Al-Yazouri ,role ,Fatimids).

المقدمة:

بعد وفاة الوزير الفاطمي الجرجرائي سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م لم تستقر أحوال الوزارة في العصر الفاطمي؛ بسبب الصراع على المنصب ، وسعي الوزير الفلاحي الذي خلفه لتثبيت نفوذه في الدولة الفاطمية ، وخلال هذه المدة برزت شخصية الوزير الحسن بن علي اليازوري ، وأصبح موضع ثقة والدة الخليفة المستنصر بالله الفاطميّ التي كانت صاحبة النفوذ الواسع في الدولة ، والتي مكنته بدورها من شغل منصب الوزارة في الدولة بعد قناعتها ، بمواهبه وقدراته في إدارة شؤون الخلافة الفاطمية .

في هذا البحث نسلط الضوء على شخصية هذا الوزير، نظرا للدور الكبيرالذي لعبه في ادارة دفة امور الخلافة الفاطمية، واظهار البصمات التي تركها عليها ، وعلى مستقبلها ، ويتطرق البحث عن اسم ونشاة هذا الوزير، والظروف الحرجة التي عاشتها الدولة قبل توليه الوزارة لدى الفاطميين، وذكر أهم مآثره وشمائله، والى الدور الكبير الذي لعبه في تاديب الخارجين على الدولة، مثل المعز بن باديس ، فكان العقل المدبر لاحتوائه ، عن طريق تحريك القبائل العربية ، وتضييق الخناق عليه ، وهو في عقر داره بأفريقية . كذلك يشير البحث الى عدم جدوى سياسة اللين التي اتبعها مع بني قرة والطلحيون ، وتماديهم على الدولة ، والنظام العام فيها ، وكيف تمكن من كسر شوكتهم ، رغم التحذيرات والنصائح لهم من مغبة الدخول معهم في صدام مباشر ، وبجرأته وثقته بنفسه ، وتصميمه على انهاء هذا التمادي ، تمكن من تحقيق مايصبوا اليه ، والظفر بهم ، ويشير هذا البحث أيضا الى حكمته باستعادة النفوذ الفاطمي في صقلية واليمن وبلاد النوبة .

وبالنسبة الى علاقة الفاطميين مع البيزنطيين ،فيتناول البحث قدرة هذا الوزير على ارغامهم وانصياعهم لإرادة الفاطميين، ويشير البحث كذلك الى معالجات اليازوري في تفادي الظروف العصيبة التي عاشتها مصر أثناء ماعرف بالشدة المستنصرية بسبب انخفاض مناسيب مياه نهر النيل ، ودوره في دعم حركة البساسيري المناوئة للعباسيين ببغداد ، ودهائه في اعادة حلب لسيادة الدولة ، واستعانته بأمكانيات المؤيد في الدين ومنهاالاستفادة منه في مجال الفقه الاسماعيلي .

ونختم البحث بالدسائس والمؤامرات التي حيكت حوله ونجحت بتصفيته ، والفراغ السياسي الذي خيم على الدولة بعد مقتله .

أثر الوزير اليازوريّ في مسار الخلافة الفاطمية (٤٤٢ –٤٥٠هـ/١٠٥٠– ١٠٥٨ م)

اسمه ونشأته:

هو الحسن بن علي بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، اليازوري ، وقد عرف باليازوري نسبة الى ضيعة عاش فيها والده تسمى يازور بفلسطين، وكان ميسور الحال، ذو فطنة كبيرة، وعندما ازدادت ثروته أنف من البقاء فيها، وقرر الأنتقال الى مدينة أفضل حال منها، وأختار من الرملة [١] موطنا جديدا له ، اشتهربها ، وأتسم والده بصدق الحديث ، وسماحة النفس ، وتولى قضاء أكثر أعمال المدينة ، وله ابنان ، اصغرهما الحسن ، وأكبرهما القائم ، إلا أنَّ الحسن فاق ابيه وأخيه في جميل سيرته [٢]،ولكنه عزل من القضاء في الرملة ، ورحل الى مصر عسى أن يحقق ما يصبو اليه وهي محاولة اعادته الى وظيفته السابقة ؛ لكنه أثر الاستقرار فيها ، ووجد ظروف مصر الداخلية، خصبة لتحقيق طموحاته المتنامية ، ووجد أنَّ خير طريقة للوصول لأم الخليفة السيدة رصد ، أهداء أحمالا من التفاح الى كبار قادة الدولة ، بلغ اجمالي قيمتها ثلاثمائة دينار، فلماآلت الخلافة للمستنصر بالله (٤٢٧. ٤٨٧هـ/١٠٩٤.١٠٣٥م) قربت اليها أبا سعد التستري [٣]ورقته الى مراتب عالية وصار المتصرف في شئون البلاد وأصبح الوزير الفلاحي [٤] تحت نفوذه والذي سعى لقتله وتمكن من ذلك ما أغضب والدة الخليفة عليه وأبعدته عن الوزارة سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، وأقيم، بدلاً عنه أبو البركات الحسين بن محمد الجرجرائيّ[٥]الذي سعى بدوره الى إبعاد اليازوري من ديوان والدة الخليفة، بعد أن حلَّ محل التستري واشغاله بمنصب قاضي القضاة [٦]، إلا أنَّ اليازوري تمكن من البقاء بمنصبه في ديوان والدة الخليفة، فضلاً عن وظيفة قاضي القضاة سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) مما أدى الى افشال مايرمي اليه الوزير الذي أبعد عن الوزارة لسوء سياسته [٧]وكان العمل في هذا الديوان لم يكن مرغوبا خشية أن يقع لهم ماوقع على التستري [٨]، فكان قبول اليازوري للعمل في ديوان والدة الخليفة أول سعادته ، وازداد نفوذهفي مفاصل الدولة ، وأصبح الخليفة نفسه يستشيره في الأمور، ولايقطع أمرا دونه ، ولايخاطب إلاّ على لسانه [٩]، وهذا دليل على قبول اليازوري العمل في ديوان والدة الخليفة رغم خطورته رغبة منه في أنَّ يصل الى تحقيق طموحاته وسط جو من الطمأنينة من جانب والدة الخليفة صاحبة النفوذ والداعمة له.

وتولى عميد الملك زين الكفاة أبو الفضل صاعد بن مسعود الأمور لا بصفة وزير ، وانما بصفة وسيط ، وظل يوهم الرجال بأن اليازوري كان يحول دون تحقيق طموحاتهم في زيادة أو ولاية، إلا أنَّه فشل في ذلك ، وعزل بعد قبول اليازوري تولي الوزارة في محرم ٤٤١هـ/١٠٤٩م [١٠].

وقبل حوالي العام من توليه الوزارة ، أدى اليازوري مناسك الحج وزار مسجد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فسقط عليه قطعة من الخلوق [١١]الذي كان على حائط الحجرة ، وكان أحد قوام

المسجد قد شاهد هذه الحالة وناداه ((أيها الشيخ إني أبشرك ولى الحباء والكرامة اذا بلغتك أنك تلي ولاية عظيمة وهذا الخلوق دليل على ذلك)) ولم يمض حول على ذلك حتى أنيطت الوزارة اليه ، وأحسن الى ذلك الرجل [١٢]، وقد جرى ذلك بعد أن سئمت والدة الخليفة المستنصر منرفض أبي نصرابراهيم (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) أخي أبي سعد سهل التستريوامتناعه عن تولي الوزارة وبقي بابها مغلقا زهاء ثلاثة أشهر ، وازاء هذا الرفض قال له الأمير رفقالخادم [١٣]:((إني أرى رأيا ، فما عندك فيه ؟ قال اليازوري : ماهو؟ قال : تكتب رقعة تلتمس خدمة السيدة وتعرض نفسك عليها . فقال له اليازوري: كنت أظن جميل رأيك في وإيثارك مصلحة حالي ، فأكذبني ظني . فقال : بماذا؟ قال لهزئك بي، فإني قد أجهدت في العود إلى قرية كنت فيها فبخل علي بها. فكيف إذا تعرضت لهذا الامر الكبير ومناوأة الوزراء؟ فقال له : أما ترضى بي سفيرا لك في هذا الأمر وعلى استفراغ الوسع لوجوب حقك علي ؟ فإن قضيت الأقدار ببلوغ الغرض في ذلك ، فقد أدركنا مانؤثره ، وإن تكن الأخرى ، فعلي أكثر من العطلة ما نحصل)) [١٤] ، وقد سر رفق عندما شعر باستعداد والدة الخليفة لاستيزار اليازوري بعد نجاحه في اقناعها [١٥]، بذلك الا ان الامر لم يرق للوزير الفلاحي، وتزايدت مكانة اليازوري يوما بعد يوم وطلبت منه ألّايقوم لأحد تعظيما له وأصبحت الأمور لايصرح بها من حيث الجوهر الا من قبل الاخيربدلا من الخليفة ووالدته مازاد من مخاوف الوزير الجرجرائي من تعاظم شأن اليازوري فبدأ يدبر له المكائد [١٦]، فذهب اليازوري مسرعا الى والدة الخليفة يخبرها مايحاك له من مكائد من قبل الوزير الجرجرائي ، فقالت له :((لايضيق صدرك بهذا الأمر ، فبابي لك ، وخدمتي موفورة عليك ولا أستبدل بك أبدا)) [١٧]، وفي اليوم التالى وهو الثاني منمحرم سنة (٤٤١هـ /١٠٤٩م) تولى القضاء ، وقد عهد له بالوزارة في السابع من محرم سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) ولقب بعدة ألقاب وهي : بـ الوزير الأجل الأوحد المكين، سيد الوزراء وتاج الأصفياء ، قاضي القضاة وعلم المجد ، خالصة أمير المؤمنين ، الناصر للدين ، غياث المسلمين، داعي الدعاة [١٨]، وهذا ديدن الوزراء الفاطميون الذين يتهافتون على كثرة القاب الشرف [١٩] ، وكان اليازوري من كبار الدعوة الفاطمية قبل استيزاره وأثناء ذلك [٢٠] ، محتفظا بمنصبه الاول وهو المدير الخاص لأم الخليفة المستنصر بالله السيدة رصد فضلا عن احتفاظه بمنصب القاضي [٢١].

مآثره وسجاياه الحسنة:

اولى اليازوري الحرمين اهتماماً كبيراً ، اذ كان كثير التفقد الى احتياجاتها [٢٢] وازداد رفدهما بالنفقات اللازمة خلال موسم الحج ألتي بلغت مائتي ألف دينار ، وهذا رقم لم تنفقه أي دولة اسلامية في رعايتها لشؤون الحج [٢٣] .

أما من حيث خلقه ، فإنَّه عرف بأخلاق عالية وأدب رفيع ، فمن الأمور الجدير بذكرها عند الحديث عن هذا الوزير، فقد كان يقيم مائدة طعام يحضرها الأعيان والوجهاء من القضاة والفقهاء والأدباء، فيجتمع حولها مايقارب العشرين شخصا ، قال القاضي عمدة الدولة ابن حميد : ((كنت أجلس على يساره ، فاذا ازدحموا وكثر تضايقهم على المائدة ، جذبني اليه حتى يكاد ينحرف عن مجلسه)) [٢٤]. فيذكر لنا ابن حميد هذا في موقف اخر، متذكرا أحد الأيام وهو مجتمع مع جماعة ، أذن اليازوري لأحد فقهائه بالدخول ، وعندما دخل لم يجد موضعا فجذب ابن حميد اليه بشكل اذا مد الأخير يده الى الطعام لاترجع الى فمه الا بصعوبة ، خشية ان تصيبه ، فبينما هو في هذه الحال مد يده الى الطعام ولم ينتظرعودة يده ، اصاب مرفقه رداء صدره ، وشعر بالحرج وتأخرفي عودة يده ، وقال : ((قد بسطنا انعام سيدنا الى حيث لا نستحقه ، وأخرجنا الى سوء الأدب. ولو أنعمت بنصب مائدة نجتمع عليها بحضرته لكان لنا في ذلك الشرف الأوفر والفخر الأسنى ، ولم ننته الى هذا الحد في سوء الأدب . فقال : وما الذي اوجب قولك هذا حتى ذكرت ماذكرت ؟ ولقد نكدت بايراده . فقلت : ياسيدنا نسيئ ادابنا فتغفر ونعترف بالخطا فتنكره علينا ، ونعتذر عن ذلك فتلومنا عليه ، فماندري بماذا نقابل احسانك ، ولابأي لسان نشكر تفضلك . فقال : وما الذي كان حتى نحتاج الى كل هذا ؟ – وأقبل يجذبني وأنا أتقبض ، حتى زاد تمكني باجتذابه لي فوق ماكانت عليه أولا ، وقرب كتفي من صدره ، وهو منطلق الوجه ظاهر البشر . وكان قبل ذلك اليوم يسمع حديثنا على المائدة ولا يكاد يجيب لأنه كان كثير الصمت قليل الكلام لانسمع منه الا اللفظ القليل عن الكلام الكثير. فابتدأ ذلك اليوم يتحدث بما يستطاب حتى يزيل عني ما أعتراني من الغم بما كان مني ...)) [٢٥] ، ومن كثرة صمته هذا نسب اليه التيه والصلف ، وانما كان ذلك لتفكره في الأمور [٢٦] .

وبلغ من اهتمامه بالعلم والعلماء وتعظيمهم فقد أخذ جانباً مهماً من اهتماماته حتى أنَّ القاضي أبا يوسف القزويني لقيه أحد الايام في اثناء توجهه إلى ديوانه ، فوقف له واكرمه ، وقضى جميع حوائجه التي سأله عنها ، وكان يردد معه عبارة السمع والطاعة ، وسأله بعض الأمراءعن ذلك ؟ ((أي شيء يكون هذا الشيخ ؟ فقال له : لا شيء . قال : لا شيء لا يقول له الوزير (السمع والطاعة))) [٢٧] .

واجتمعت لليازوري مناصب رفيعة في الدولة لم تجتمع لغيره من تقليد الوزارة وقضاء القضاء وداعي الدعاة [٢٨] ، و كان ذا طباع تميل للأعتدال ، فإذا أحسَّ بأنه ابتعد عن ذلك رجع لهذا الأعتدال وأستقام فيه ، وكان حريصا على الألتزام بحدود طعامه ولايتعدى الحدود التي تجلب له الضرر، فتحدثت من كانت تقوم بخدمته احدى النساء قائلة بهذا الخصوص : ((كنت أتولى صلاح ما يشربه من الدواء في كل يوم ، وكان لايعطل شربه يوما واحدا . وذلك انه كان يشرب

السكنجبين [٢٩] والورد أسبوعا ، ثم يريح نفسه ثلاثة ايام ، ثم يشرب النقوع [٣٠] المغلى في الشتاء ، والمنجم [٣١] في الصيف ، أسبوعا لكل منهما . ويشرب ماء البزور أسبوعا ، ويشرب ماء الجبن ثلاثة أيام ، ويشرب ماء البقل أسبوعا ، ثم يشرب الراوند [٣٢] المنقوع كذلك ، ويريح نفسه بين كل دوائين ثلاثة أيام ، ولايخل بذلك في صيف ولاشتاء)) [٣٣] .

وعرف اليازوري بشدة حيائه ، فلايكاد يرفع طرفه الا لضرورة ، ولايرد بـ (لا) في جوابه لأي سؤال موجه له وكان يجيب بـ (نعم) اذا استوجب ذلك مع اخفاض من طرفه وبصوت خافت. واذا سئل ولم ير جوابا يطرق ولا يرفع بصره [٣٤] ومن شدة حيائه كان يغمض عينيه إذا ركب [٣٥] .

وكان الذين يحضرون مجالس سمره ، كلٌّ يعرفوا موضع جلوسهم ، فمن لايشرب النبيذ يجلس في يمينه ، ومن يحتسيه عن يساره ، وتوضع بين يدي كل أحد منهم الفواكه الجافة أو الطازجة ، ومن لايشرب توضع حلاوة بين يديه وقد ضربت ستارة الغناء ، بينما الوزير منهمكا بالتوقيع على الرقع الموضوعة امامه ، يبقى الحضور في حديثهم فيما بينهم همسا واشارة ، وبعد ان يأخذ شوطا في التواقيع يعود للحاضرين يحرك أحاديثم لمن بيمينه بمستجدات الامور وبما في جعبتهم ؟ فيقولون له :((سعادة حضرة سيدنا تمهد له صواب الاراء ، وقد خصها الله تعالى من ذلك بما لا تهتدي عبيدها اليه)) [٣٦] .

وكان اليازوري محبا للأدب والفنون ، مائدته كانت حافلة بالأدباء يومياً إلا أنَّ المصادر التاريخية لم تعط لنا معلومات وافية بهذا الشأن [٣٧] .

لم يأنف اليازوري من أية مشورة ممكن الأستفادة منها ، فكان يصغي حتى مع من لم يكن معروفا بآراء ونصائح قد عرف بها عسى ان تنفع مشورته ، ويستمع الى رأي الحاضرين ، فاذا أكمل سماع من جلس بيمينه عطف على من كان على شماله فيستنطقهم الرأي بما لديهم ، فلا يصوب المصيب ولايخطئ من أخطأ ، ويبيت يتدارس الاراء ، فيصبح بالرأي الصائب ، فكان لايستبد برأيه ، ويقول عن ذلك : ((المستبد برأيه واقف على مداحض الزلل ، وفي الاستشارة حل عقول الرجال)) [٣٨] ، ويوضح لنا هذا الأمر رغبة الوزير في اسداء الرأي السليم من أجل تحقيق نتائج تجلب المنفعة للأهداف التي يبتغي تحقيقها ، الذي يُظهر تواضع القوي بدون ضعف .

ومن ناحية اقتصاد الدولة وامكانياتها المالية ، فعرف عنه حرصه على مراقبة قدر ارتفاع الدولة [٣٩] ، فطلب من متولي الدواوين بان يعمل كل منهم ارتفاع ما يجري في ديوانه ، وما عليه من نفقات ، وكلف بهذا الأمر متولي ديوان المجلس وهو زمام الدواوين ، واسفر ارتفاع الدولة عن ألفي ألف دينار ، موضحا فيه أوجه ايرادات ونفقات الدولة ، ويكون صافي مايصل لبيت المال مائتا

ألف دينار، مما حضي بتقدير الخليفة المستنصر ((وكانت الدولة طول نظره في عرس ، لتوالي الفتوحات في أيامه ، وعمارة الأعمال بحسن تدبيره واستخدام الكفاة فيها

بجودة اختياره))[٤٠] ، ويتبين لنا قدرات عقلية يمتلكها اليازوري في الجوانب الأقتصادية ، التي أدت بدورها هذه الاعمال الى تدارك الازمات الاقتصادية التي شهدتها الدولة الفاطمية مدة استيزاره.

وعرف اليازوري بشرف الأخلاق ، وعلو الهمة ، كريم الطباع ، وطيء الأكناف (أي مأمون الجانب) ، حليما ، واسع الصدر ، ندي الوجه ، يستقل الكثير ويستصغر كل كبير، مائدة طعامه في كل يوم كموائد الملوك في الأعياد والولائم [٤١] وكان لايبتاع لمطبخه الا ماهو معرق [٤٢] من الطير ، ولاغليظ أويابس الصدر ، فكان سعر المعرق ستة أطيار بدينار ، والمصدر[٤٣] باربعة دنانير، والمسمن ثلاثة بدينار ، أما الفائق [٤٤]، فأثنان بدينار ، فيكون المسمن لداره ومن فيها ، أما الفائق فلايقدم على مائدته غيره [٤٥] .

وفي أثناء الغلاء الذي شهدته مصرسنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) بسبب انخفاض مناسيب نهر النيل[٤٦] والذي أسفرعن ارتفاع اسعار المواد الغذائية بشكل غير مسبوق ، كان الخليفة المستنصر يحضر كعادته مجلس اليازوري كل ثلاثاء ، فكان لايشاهد أي تغيير قد حدث في مايقدمه على مائدته من الدجاج الفائق ، فقال لمتولي أمر مطبخه : ((ويلك ! يكون راتب مائدة الوزير الدجاج الفائق ، ومائدتي دون ذلك ؟)) [٤٧] فرد عليه صاحب مطبخه قائلا : ((يامولانا ، ماذنبي اذا قصر بك أصحاب دواوينك ومطابخك ولم يطلقوا لمائدتك ما ألتمسته منهم ؟ والوزير ، فلا يتجاسر وكلاؤه أن يقصروا في شيء مما جرت به العادة في راتب مائدته وغيرها ، مع تقديمه اليهم في كل يوم بالزيادة فيها وفي راتب داره)) [٤٨] .

وقد أسبغ اليازوري بانعامه على أهل البيوتات والأشراف سكان المنامة [٤٩] ، والفقراء وأهل الستر بالقرافة [٥٠] يواصلهم بالبر والكسى ، وقد تولى ذلك (ابن عصفور) وهو وكيل والدة االخليفة المستنصر، فكانوا يعتقدون ان هذه الأنعام تاتيهم منها او من ولدها الخليفة ، فواصلوا بارسال الخطابات لابن عصفور – بعد مقتل ناصر الدين اليازوري – وقالوا: ((قد جفينا من مولانا ومولاتنا وانقطع برهما عنا ، فلو أذكرتهما بنا ؟ – وأكثروا على ابن عصفور. فقال لهم : الذي كنتم ترون ما كان ليجيئكم حتى يبعث الله ناصر دين اخر ! فحينئذ يأتيكم منه ماكان يصلكم به . فقالوا : نحن التمسنا من مولانا ومولاتنا ، ولم نلتمس من ناصر الدين ؟ فقال : ما كان يجيئكم ذلك الا من الوزير ، فان بعثه الله لكم فعساه يبركم بما كان يبركم به . فعجبوا من ذلك وأكثروا من الترحم عليه)) [٥١] ، وتعكس لنا هذه الرواية كرم وعطاء الوزير بدون رياء ومنة على أحد .

وحظى اليازوري بشهرة واسعة لقوة شخصيته ، دعت المؤرخون يألفون الكتب عن سيرته أشهرها السيرة اليازورية [٥٢] ، ويُعدُّ بحق أبرز وزراء الدولة الفاطمية في عصرها الأول بعد يعقوب بن كلس (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) [٥٣] وعلي بن أحمد الجرجرائي [٥٤] .

الانتقام من المعز بن باديس الصنهاجي :

نهض اليازوري بأمر الوزارة بنجاح فاق اسلافه ، وكانت له علاقات طيبة مع الزعماء المحيطين به الا المعزين باديس الصنهاجي [٥٥]حاكم أفريقية (تونس) (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م) كان ينظر إليه بازدراء؛ كونه من أصول فلاحية العمل، ولم ينفع معه عتاب أوتهديد من اليازوري له التي بعثها اليه عبر نائبه في القاهرة أبو القاسم ابن الأخوة ، وأرسل اليه من رجاله سرا من أخذ سكينته ونعاله ، تعبيراً عن قدرته في الوصول اليه متى ما شاء لكن دون جدوى [٥٦]؛ لان ابن باديس أراد في شدة لهجته أن يوقع بين المستنصر ووزيره [٥٧].

لم يرعوِ المعز بن باديس لتحذيرات الوزير اليازوري وأستمر ابن باديس في خلق جو يسوده التوتر بين الطرفين خاصة بعد ان قطع الخطبة عن الخليفة الفاطمي المستنصر وخطب للخليفة القائم بامر الله العباسي (٤٢٢هـ . ٤٦٧هـ/ ١٠٣٠.١٠٧٤م) سنة (٤٤٠هـ /١٠٤٨م)[٥٨]، مستبعدا ابن باديس أي دهاء محتمل من الوزير الفاطمي ، معتقداً أنَّ بامكانه اهانته بدون عواقب وخيمة [٥٩]، وحاول ابن باديس الايقاع بين الخليفة ووزيره ، وايهام الخليفة فصار يكاتبه مكاتبة محب حتى يتهمه بموالاته ، ويتنكر له كاتبا للخليفة في رقعة ، بيتاً من الشعر: ((وفيك صاحبت قوما لاخلاق لهم لولاك ماكنت أدري انهم خلقوا)) [٦٠]. إلا إنَ اليازوري لم تنطلِ عليه خدع ابن باديس ، قائلا لأصحابه : ((ألا تعجبون من صبي بربري مغربي يريد أن يخدع شيخا عربياعراقيا)) [٦١] ،لذا قام اليازوري باعداد العدة لمواجهة ابن باديس بشكل ميداني بعد أن جمد نشاطه العسكري المباشر في غرب الدولة ، معتمدا على قبائل بني هلال ، وبني سليم ، وبني رياح ، وغيرهمفي تنفيذ سياسته[٦٢]، وبعد أن وجدت الخلافة الفاطمية انها عاجزة بالتدخل المباشر في شؤون المغرب [٦٣] باعثا أحد أمرائه ، وهو مكين الدولة الحسن بن علي بن ملهم الى طرابلس في المغرب ، اذ كان فيها يقطن بنو زغبة ، وبني رياح ، وكانا في مواجهة عدائية مستمرة ، لذا سعى اليازوري الى تنقية الاجواء ، واعادة الوئام بينهما ، فسار اليهما مكين الدولة حاملا معه الخلع والأموال اللازمة للصلح بين الطرفين ، دافعا لهم كل ديات القتلى بينهما ، ومنحهم المزيد من الأقطاعات[٦٤].

بعد أن هيأ اليازوري السلام بينهما وحل ماكان عالقا ، أعد عدتهم وأرسلهم لمحاربة ابن باديس مبيحا لهم دياره [٦٥]، باعثا لابن باديس : ((أما بعد فقد أرسلنا اليك خيولا ، وحملنا عليها رجالا فحولا ،﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[٦٦]))[٦٧]، وقد نجح في ذلك الى حد بعيد عبر ابعاده

هذه القبائل، وما كانت تشكله من عبئ على الدولة ، فضلاً عن تلقين ابن باديس درسا قاسيا [٦٨] بعد أن أغرى هذه القبائل بالمال والجاه [٦٩]((بفرو ودينار لكل أحد ،وأبيح لهم حمى المغرب)) [٧٠]، وزحفت هذه القبائل نحو القيروان كالجراد ، لايمرون بشيئ الاأهلكوه [٧١]، وعندما ازدادت اعداد العرب المتوجهة نحو المغرب عن المتوقع طالبتهم الدولة الفاطمية بدينار وفروة لكل مهاجر، فتحصل منهم أكثر مما أعطاه السابقون [٧٢]، ويتضح من ذلك أنَ اليازوري قد عوض ما أنفق على القبائل العربية حاثهم على التحرك صوب المغرب بادئ الأمر ، منميزانية الدولة وأزداد المردود المالي لها عندما بدأت تفرض على من يريد الألتحاق بهم نفس مقدار ما أنفقته .

حاصرت القبائل العربية ابن باديس في عقر داره بأفريقية فارا منهم من حاضرته القيروان بزي النساء ، بعد أن ضايقوه ، واستنزفوا أمواله ، وتركه رجاله ، متوجهاً الى المهدية [٧٣]سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، تاركا حريمه ، وداره ، وأمواله ، وغلمانه ، واخذت القبائل العربية تعبث بممتلكات المدينة ، وقتلوا رجالها ، وسبوا نسائها ، ونهبوا كل ماوقع في أيديهم ، وحل بالقيروان وغيرها من المدن والعمائر الدمار والخراب ، وحمل مانهب الى حاضرة الفاطميين القاهرة من الآلآت والأسلحة والعدد والخيام ، منتصرين ظافرين[٧٤]، يتضح ممّا تقدم أنَ اليازورى قد لقن خصم الدولة المتمثل بالمعز بن باديس درساً قاسياً ناجحاً بشكل ملموس باحتوائه ، وتحجيم مخاطره عن الخلافة الفاطمية .

تصفية حساباته مع بني قرة [٧٥]والطلحيون[٧٦]:

كان بنو قرة قد أقتطعوا وملكوا وعمروا ضياع منطقة البحيرة في مصر، وقوي نفوذهم بمرور الوقت ، وأصبحوا ميالين لنزعة التمرد ، وعدم الأنصياع لنفوذ الفاطميين في الأسكندرية ، وذلك بسبب أنَ الخليفة المستنصر قد أمَر عليهم رجلا منهم يدعى (المقرب)في شعبان سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) ولم يحظبقبولهم، ولم يعزله الخليفة المستنصر عندما طلبوا منه ذلك [٧٧]، وتعاضد معهم الطلحيون ، وقد توحدت كلمتهم . وكانت الدولة الفاطمية تتولى أمر الأنفاق عليهم ،

وفي السنة المذكورتكان والي الاسكندرية هو ناصر الدولة حسن بن حمدان (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، وقد استحق الطلحيون على خدماتهم مبلغ ثلاثة الاف دينار ، وقد امَلهم الوزير اليازوري على صرفها لهم في غضون شهرين ، ألاَ أنهم استكثروا المدة ، ولم يحتملوها ، وطالبوا بني قرة لاعانتهم على الوالي لألزامه بالذهاب الى الوزير في الجيزة لصرف مستحقاتهم ، ووجد ناصر الدولة بان لامفر من طاعتهم ، وألتقى بالوزيرالذي برر تأخر مستحقاتهم قائلا: ((ما أخرنا ذلك عنهم الا لأن السنة كثيرة النفقات والطوارئ. ولكن هذه ألف دينار ،فخذها وأنفقها فيهم الى أن نحمل باقي مالهم مع مال العسكر)) [٧٨] ويتضح لنا جليا مقدار نفوذ الطلحيين وبني قرة

وأثرهم في الدولة ، لذا سعى الفاطميين على تهدئة الأمور ،ولكن هذا المبلغ لم يرق لهم وحاول الوالى اقناعهم من أضافة الوزير لهم ألفا اخر الا انهم أصروا على أستلام المبلغ كاملا وطالبوا بها بعبارات شديدة اللهجة أثارت حفيظة الوزير اليازوري وقال: ((اجابتهم الى ما التمسوه دفعة واحدة بعد أخرى طمعهم . والله لاأطلقت لهم درهما واحدا !))[٧٩]واستعاد من ناصر الدولة الالفي دينار، وأستعد للمواجهة العسكرية معهم ،وتجرأ بنو قرة أكثر من حليفهم الطلحيين على عسكر الوزير، وقتلوا أثنين منهم ، وقد تزامن مع هذا الظرف في القاهرة ضيوف معززين مكرمين من بني قرة، أبى اليازوري القبض عليهم والمساومة مع قبيلتهم، وأستدعى قادة دولته ، وأمر بتسييرهم ليلاً، وتخلية سبيلهم ،ورد على من لم يرق له ذلك بقوله: ((قبح السمعة في القبض عليهم وهم في ضيافتنا منعني من ذلك . فهم في هذه الحال كالحرم، فلم أستجز فعل ذلك ، بل أطلقتهم ، والله لاأخذتهم الا من ظهور دوابهم !))[٨٠]، مما أثار عمله هذا اعجاب أحد كبارقبيلة لواته البربرية، يدعى بعجلان بن مطر عندما قال: ((قد فعل هذا الوزير شيئا لم يسبقه اليه أحد ، من إطلاق هؤلاء القوم ، واستحيى فيهم بما فعله. والله ليظفرن بهم لأن هذا تقليد البغي ، فـإن كان فيهم بعد ذلك كائن فالدائرة عليهم))[٨١]، وهذا يظهر لنا شيمة واباء اليازوري بعدم تجاوز القيم الأخلاقية في التعامل مع الخصوم رغم حراجة الموقف .

استعد اليازوري للقاء بني قرة لمعركة حاسمة معهم عند موقع كوم شريك[٨٢]وألحق بهم هزيمة نكراء في رمضان سنة (٤٤٣هـ / ١٠٥١م) غانما منهم الأموال الكثيرة غير عابئ بناصحيه بصعوبة ملاقاتهم وتحذير رجال دولته من مغبة الدخول في معركة خاسرة [٨٣]بعد ان بعث المستنصر بالله العساكر من طيء وكلب وغيرهم ، معززا امكانيات الجيش الفاطمي في مقاتلتهم [٨٤]، وبعد تحقيق النصر الساحق . الذي حققه الوزير على بني قرة . قيل إنَ الخليفة المستنصراكرمهفي الرابع من شهر رمضان سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م)وكانت عبارة عن خلعا فاخرة من غلالة قصب وطاقا وقميصا دبيقيا [٨٥]وطيلسانا [٨٦] ،وعمامة قصبا ، وحمله على فرس أصيل بمركب من ذهب يزن ألف مثقال ،قائدا بين يديه خمسة وعشرين فرسا وبغلا بمراكب ذهب وفضة ، وحمل معه خمسين سفطا من أصناف الثياب ، وزاد في نعوته وألقابه ، وشمل التكريم أولاده ، وبالغ في احسان وصفه والأطراء عليه عبرسجل قرئ بحضرة الخليفة بين قواده وخدمه ووجوه أجناده [٨٧]، وقد فرّ بنو قرة و الطلحيون الى برقة ، وأختفى أثرهم في البحيرة [٨٨]، وهذا دليل على ثقة الوزير بنفسه وقدراته ، وعزمه على سحق مناوئيه ، وما تكريم الخليفة له بمحفل مهيب الا دليل على حسن صنيعته .

هزيمته للأمراء الكلبيين[٨٩] في جزيرة صقلية :

عندما فرغ اليازوري من أمر أهل البحيرة ، فكر في ظرف جزيرة صقلية وما آلت اليه أمورها بمكاتبتهم للأمير الزيري المعز بن باديس في أفريقية ، وجعلوه حاكما عليهم . الذي خرج عن طاعة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٩٠] وخطب للخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) الا انه لم يحسن السيرة معهم ، فثاروا عليه ، وتخلص أهل الجزيرة من حكمه ، ولم ينجح البطريق الذي ارسله الامبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع (مونوماخوس) (٤٤٦.٤٣٤هـ/١٠٥٤.١٠٤٢م) في حكمه لهم عندما أستعانوا بالأخير، وقد طلبوا عفو الخليفة الفاطمي ، فكتب الى مستخلص الدولة بن أبي الحسين الكلبي بولايتهم إلا أنهم شكوه اليه بعد مدة قصيرة ، فأرسل لهم اليازوري أحد أمرائه المعروف برجاحة عقله ، وهو صمصام الدولة بن لؤلؤ ، حاملا معه خلعا نفيسة ، وأمره ان يصلح حالهم مع مستخلص الدولةبن أبي الحسين ، فإن أبوا ولايته اخرج سجله ولبس خلعته ، وكان له ذلك بعد أن رفضوا أمرته ،وأرسل صمصام الدولة بني أبي الحسين الى القاهرة وهم يزيدون على ثلاثين رجلاً، وأستقرت له الأمور[٩١]، وهذا يدل على حسن تدبير اليازوري الذي انعكس على نجاحه بهذا الشأن باستتباب الأمور لصالح الخلافة الفاطمية في صقلية .

إعادة الأمور للدولة الفاطمية في اليمن والنوبة[٩٢] :

اليمن كانت تحت حكم الأسرة الصليحية [٩٣] التي ثار فيها على الفاطميين أميرها علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ/١٠٧٣م)، وتمكن الفاطميون من ارجاعه الى نفوذهم ، ودخل طاعتهم، وخطب للخليفة المستنصر، وبعث اليهم النجاوي [٩٤] الى حاضرتهم القاهرة [٩٥]، ومعها هدية قيمة بلغت عشرة آلاف دينار ((فجاء من ذلك ما ليس في المظنون ولم ير مثله فيما تقدم)) [٩٦]، ثم تمكن من اخضاع النوبة وضاعف عليهم ضريبة البقط [٩٧].إنَّ ضعف قدرات الفاطميين جعلها غير متمكنة في التدخل في بلاد النوبة أحياناً اتخذت من الضغط على النصارى في الداخل وسيلة ، ففي أثناء الظروف الاقتصادية الحرجة التي مرت بها مصر، إذ كان الوزير اليازوري قد قبض على البطريرك اخرسطودلوس (Christodulus) [٩٨]وبدون اتخاذ أي تحقق معه ، طالبهبدفع مبلغ قدره مائة دينار، ولما استدعي الى القاهرة أرسل الى (عبد الدولة) الذي يدير منطقة مصر السفلى ، برأه من التهم الموجه اليه، وذهب الى القاهرة في الحال ، واستحصل موافقة اليازوري على اخلاء سبيله[٩٩]، نفهم من ذلك أنَّ الفاطميين وعبر وزيرهم اليازوري كان متتبعا لأحوال اليمن والنوبة ، وساعيا بوسائله معالجة مشاكلهما ، والحفاظ على النفوذ الفاطمي فيهما .

علاقاته مع البيزنطيين في أثناء الأزمات الأقتصادية:

شهدت مدة وزارة اليازوري لمصر حالة من القحط والغلاء فيما عرف بالشدة المستنصرية لتزامنها مع خلافة المستنصر بالله بسبب نقصان مناسيب نهر النيل بشكل خطير ،فقد وقعت هذه الأزمة في سنوات (٤٤٤هـ/١٠٥٢م،٤٤٦هـ/١٠٥٤م، (٤٤٧هـ/١٠٥٥م،٤٤٨هـ/١٠٥٦م، وفي سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[١٠٠]، وقد أخرج المستنصرأمواله كافة ولم يبق له سوى سجادة يجلس عليها [١٠١]،وكان المستنصر يشتري قبل حدوث هذه الضائقة سنويا بمائة ألف دينارغلة كي يخزنها ويبيعها فيما بعد بالسعر الذي يشاءه ،فكانت بمنزلة أحتياطي للبلاد وقت الفاقة ؛ فضلاً عن أن التجار لايستطيعوا البيع بالسعر الذي يبيع به الخليفة [١٠٢]، إلا أنَّ اليازوري لم يحسن النصح مع الخليفة ، إذ أشار عليه بشراء بدل الغلال لغرض التقرب منه واظهار حسن تدبيره [١٠٣]،مواد ذات منفعة تجارية أعلى ،مثل : الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل ، وماشابه ذلك ،لذا لم يوجد هناك أي أحتياطي من الغلال في مخازن الدولة ، فعندما حدث الغلاء لايوجد لدى الخليفة أي احتياطي منها ، وهنا أدرك اليازوري سوء تدبيره ، فعمد على مصادرة ما لدى التجار، وختم عليها ، وفي معالجة أخرى لتلافي تداعيات الأزمة لجأ الى فتح باب المفاوضات مع الامبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع (مونوماخوس) ، من أجل استيراد ما مقداره أربعمائة أردب [١٠٤]من الحبوب ،إلا أنَّ شيئاَ من هذا القبيل لم يحدث بسبب معارضة الامبراطورة تيودورا (٤٤٦. ٤٤٧هـ / ١٠٥٤. ١٠٥٦م) ؛ التي خلفت قسطنطين التاسع بعد وفاته [١٠٥]،ومع كل هذا فإنَّ اليازوري نجح في تدارك هذا الظرف الصعب [١٠٦]فأمتنعت تيودورا من جانبها ارسال الحبوب لمصر، أعقبها السماح لرسول طغرلبك السلجوقي الصلاة في جامع القسطنطينية فصلى بها الجمعة وخطب للقائم بأمر الله العباسي (٤٢٢.٤٦٧هـ/١٠٣١.١٠٥٧م) ،بالوقت الذي منعت القاضي القضاعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)من ذلك [١٠٧]والذي كان موجودا حينها ، ما أدى إلى ارسال جيش من قبل الأخير بقيادة مكين الدولة الحسن بن علي بن ملهم [١٠٨]محاصرا اللاذقية [١٠٩]لبعض الوقت ، فردت تيودورا على ذلك ارسال أسطولا يضم ثمانين قطعة لمساعدة اللاذقية ، وتمكن من أسر شونين [١١٠]تابع للمسلمين فتعقبهم مكين الدولة الى أطراف أنطاكية [١١١]وفك قيد الاسرى ، وقتل من البيزنطيين خلقاً كثيراً ، ثم عاد الأسطول البيزنطي الى طرابلس ، ودخل في قتال مع اهلها ، أسفرت عن مصرع البعض بين الطرفين ، ثم ارسل اليازوري جيشا آخرلتعزيز موقف ابن ملهم على رأسه الأمير السعيد ليث الدولةالذي نجح بدوره من فتح اللاذقية ، وعندما لم يتوصل الى اتفاق مع البيزنطيين ، أرسل جيشا ثالثا بقيادة الأميرابن موفق الدولة حفاظ بن فاتك وابو الجيش عسكر بن الحلى وجعل الجميع بأمرة ابن ملهم الذي أوغل في بلاد البيزنطيين أسرا وقتلا ، في حين توالت الرسل والمكاتبات بالأستمرار بين الطرفين حتى توصلا الى ابرام اتفاق يحتم على البيزنطيين دفع

الجزية التي بلغت نيفا وثلاثين ألف دينار، والتي وصلت انطاكية في طريقها نحو القاهرة ، ولكن حالما تواردت الأنباء بمقتل اليازوري ((فأعيدت الى القسطنطينية ، وزينت بلاد الروم لموته ، وكثر ابتهاجهم بما صرف عنهم من خشونة جانبه عليهم ، وشدت شكيمته)) [١١٢]، تُظهر لنا هذه الأحداث مدى قدرة اليازوري على ارغام أعدائه بدفع الجزية، فضلا عن تضييق الخناق عليهم ومدى وقع هيبته في نفوسهم وخشيتهم منه ، وما فرحهم بموته الا برهانعلى ذلك .

موقفه ازاء الخلافة العباسية ببغداد :

شهدت بغداد في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) نزاعا حاميا بين قائد الجيش أبي الحارث ارسلان البساسيري [١١٣]ذو الشخصية الرائعة الذي تمكن من فرض الأمن في بغداد [١١٤]والذي علا شأنه وبلغ مقدار اقطاعه نحو ثلاثين ألف دينار، وبين وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله أبي القاسم ابن المسلمة (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[١١٥].

قصد البساسيري ديار بكروقد كتب للخليفة المستنصر بالله الفاطمي يستأذنه في الوصول اليه مع ثلثمائة من الغلمان، فاستشار اليازوري أهل دولته بالأمر ، وكلهم وافقوا على قدومه ؛ لأنَّ فيه زيادة في عدد رجال الدولة الا انه لم يوافقهم على ذلك وقال : ((هذا الرجل قد كاناقطاعه بالعراق ما يزيد على ثلاثين ألف دينار ، ومعه اولاد مولاه الملك أبي طاهر ابن كاليجار[ت٤٤٠ هـ/١٠٤٨م] أمير فارس وخوزستان البويهي وغيرهم من اولاد الملوك، وأجلهم اقطاعه الف ومئتا دينار، فان أقتصر به على مثل ما لهم من الواجب لم يرض ، وان زيد عليه كان قبيحا . وايضا فانا لا نطيق من عندنا اليوم من الأتراك ، فكيف اذا انضاف اليهم مثل هذه العدة ؟ والصواب أن يبقى بحيث هو ،ونحسن اليه ونقيمه لمناصب اعداء الدولة . فان نهض بذلك كان النفع للدولة والأسملها ، وان قصرعنه كان ذلك برأسه)) [١١٦]

وقد تزامن في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وصول طغرلبك السلجوقي بغداد بقواته من خراسان بأستدعاء الخليفة القائم بامر الله العباسي لنصرته على البساسيري [١١٧]، وأخبر أعين الوزير بالأمر وانه عازم على التقدم صوب بلاد الشام للاستحواذ عليه ((وأنه دوخ الممالك وقتل الملوك واحتوى عليها وانتشر صيته وكبر في نفوس الملوك ، شأنه ولم يبق له معاند يخافه))[١١٨]فوجد البساسيري أنَّ من الحكمة الأبتعاد عن الصدام معه ولاسيما انه معبأ جيشه على مايرام فكتب اليه يهنئه بقدومه للعراق وابدىاستعداده للتعاون معه وان أرض مصر كلها بأمرته، واظهر له اتفاق المسلمين على صحة نسب الخليفة العباسي[١١٩].

أثار كتاب اليازوري دهشة طغرلبك وقال: ((هذا كتاب رجل عاقل ، ويجب أن يعتمد ما أشار به))[١٢٠] وأمر بعودة عساكره الى بلادها، وضرب طغرلبك خيامه على الجانب الغربي قاصدا الشام ، ممّا أثار مخاوف اليازوري ، وكتب الى طغرلبك: ((لا تغرنك الأماني والخدع بأن أسلم أعمال الدولة وأخون أمانتي لمن غذاني فضله وغمرني أحسانه وتتعين علي طاعته وموالاته. فان كنت تسلم الي مافي يدك لصاحبك في بلاد العراق وأعمالها، سلمت اليك ما في يدي لصاحبي . والواجب أن تكون كلمة الأسلام مجموعة لابن بنت النبي، الذي هو اولى بمكانه من غيره. وان رغبت الى ما في الموادعة والمهادنة انتظمت الحال بين الدولتين وأمن الناس بينهما. فان ابيت الا الخلاف ونزع بك الهوى الى الظنون الفاسدة والأطماع الكاذبة ، فليس لك عندي الا السيف ، فان شئت فأقم ، وان شئت فسر؟)) [١٢١]، وهنا تبرز امكانيات الوزير ودهائه ، إذ أبعد شبح الحرب عن بلاده ، وبقي في ولائه للخليفة الفاطمي .

أغاظ مكر اليازوري طغرلبك وقال : ((خدعني هذا الفلاح وسخر مني)) [١٢٢]، طالبا من أخيه ابراهيم ينال العودةبالعسكر اليه ، إلا أنَّ شيئاً من هذا القبيل لم يحدث إذ رفضوا الرجوع بعد أن أجهدهم المسير في المرة الأولى ، وفي الوقت نفسه سعى اليازوري إلى بث عيونه في عسكر طغرلبك يمنيهم بالوعود ويفسد أعيانهم وتمكن من كسب زوجة طغرلبك الخاتون التي نوت قتل زوجهاوقيدت تحرك نحو اثني عشر ألفا عن مساندته ، وأخيه ابراهيم ينال قائد جيشه ووزيرهأبو نصر منصور الكندري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) [١٢٣] .

دعم اليازوري البساسيري من المالمستنزفا معظم أموال القصرالفاطمي لهذه المهمة منذ سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)[١٢٤]والمشورة له في قتال طغرلبك الذي واجهه في الفي وخمسمائة من الغز عند سنجار سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ م) ، وتمكن البساسيري من دحر طغرلبك ، ولم يفلت من جيشه **سوى**مائتي فارس ، حتى وصل بغداد عبر تقسيمه لفرقتين احداها تقاتل نهارا ، وأخرى تقاتل من المغرب الى الفجر ، ووصل دار الخلافة [١٢٥]، وعندما أشرف على السيطرة عليه،صعد الخليفة القائم بامر الله العباسي مناديا : ((يا أهل بغداد!ويحضهم على نصرته والدفاع عن حوزته))[١٢٦]واستجار القائم بامر الله بابي المعالي العقيلي قريش بن بدران بن المقلد أمير بني عقيل (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م)، وكان مع البساسيري ، فأجاره وقبض الاخير على ابن المسلمة ، وشهر به بعد ان ألبسه جلد ثور وجعل قرنيه على رأسه ، وقتله مصلوبا سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[١٢٧]وخطب وضربت السكة للمستنصر الفاطمي الذي ابتهج بهذا الأنجاز التاريخي [١٢٨]، التي سميت بالدنانير المستنصرية ، وكان مكتوب على وجهها : ((لا اله الا الله وحده لاشريك له ، محمد رسول الله ، علي ولي الله)) ،في حين كتب على الوجه الاخر: ((عبد الله ووليه ، الامام أبو تميم معد المستنصر بالله أمير المؤمنين))ولبس الخطباء والمؤذنون الثياب البياض[١٢٩]، وعزم اليازوري أن

يحمل لابن عم قريش ابي الحارث مهارش [١٣٠]عشرة الاف دينارلتسليم الخليفة العباسي له ويرسله للقاهرة ويحسن اليه ويعطيه راتبا يليق به ويعقد له ألوية العراق واعاده لمملكته وخلافته من قبله ((فمنعه حادث القدر ، الذي حل به قبل ادراك ما في نفسه)) [١٣١]، قبل أن يعود طغرلبك الى بغداد، ويرجع الأمور إلى ماكانت عليه، ويقضي على حركة البساسيري سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)[١٣٢]، وهكذا سطر اليازوري في بغداد نجاحاً ساحقاً لم يحققه الفاطميون لا قبل ولا بعد هذا التاريخ من خلال دعمه للبساسيري ، فضلاً عن الدعم الآخر له من المؤيد في الدين[١٣٣](ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) [١٣٤] ، وتلاشى هذا النصر الكبير بعد مقتل اليازورى ؛ بسبب انقطاع الدعم الفاطمي للبساسيري [١٣٥]، ويعلق ابن تغري بردي[١٣٦]على موقف المستنصر وتهاونه من نصرة البساسيري: ((ولولا تخوف المستنصر من البساسيري وترك تحريضه على ماهو بصدده والا كانت دعوته تتم بالعراق زمانا طويلا)) ، وكان اليازوري الرأس المدبر لهذه الفوضى والقلاقل ، سواء في العراق أم في أفريقية ، ولهذا نجد تشابهاً كبيراً بين سياسة هذا الوزير في العراق وبين سياسته في المغرب مع الدولة الزيرية ، فهو سخر البساسيري في العراق ، مثلما سخر القبائل العربية في أفريقية لابهدف فتح البلاد ، وانما لأثقالها بالمشاكل وزعزعة الأمن فيها[١٣٧]، نستنتج من ذلك أنَّ النصر التاريخي الذي حققته الخلافة الفاطمية على العباسيين كان لتظافر عدة عوامل ، كان للوزير اليازوري دوراً بارزاً فيه ، إذ حققت بهذا ، وزارته انجازاً لم تحققه أية وزارة أخرى في العهد الفاطمي.

ارجاعه حلب لسيادة الفاطميين:

أسس بني مرداس[١٣٨] دويلتهم في حلب سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) بعد تمكن أسد الدولة صالح بن مرداس (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) من أخذ زمام الأمور في مدينة حلب وقلعتها [١٣٩]،في خلافة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي ، وأرتفع شأنه ، واثره الى أن ولي أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري دمشق ، وتمكنه من دحر التحالف الثلاثي ضد النفوذ الفاطمي في بلاد الشام ، بين أسد الدولة أمير الكلابيين وحسان بن المفرج أمير الطائيين وسنان بن عليان أمير الكلبيين سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) في موقع الأقحوانة [١٤٠]قرب طبرية ،تولى شأن حلب شبل الدولة بن أسد الدولة بعد مصرع أبيه في السنة المذكورة [١٤١]، إلا أنَّ الاخير قد قتل أيضاً في حربه مع أنوشتكين الدزبري سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)[١٤٢]، وأستخلف على حلبأحد غلمان الاخير، وهو رضي الدولة بنجوتكين [١٤٣]لسنتين ، وعندما توفي الدزبري سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م)تغلب على المدينة ثمال بن اسد الدولة صالح بن مرداس[١٤٤]في عهد وزارة الجرجرائي(ت٤٤٠هـ/١٠٤٤)، الذي ولاه أمرحلب على أن يدفع له مالاً سنوياً ، إلا أنَّ هذا الامر لم يرق لليازوري عندما تولى الوزارة ، ولم يستطع ابعاده ، فلجأ الى استخدام الحيلة معه مرسلا اليه قاضي مدينة صورأبو محمد عبد الله بن عياض

بعد أن وعده ومناه وأقنعه بالتنحي عن ولاية قلعة حلب وسلمها الى والي من الخليفة المستنصر وهو مكين الدولة أبو علي الحسن بن علي بن ملهم بن دينار العقيلي ، فضلاً عن نائب اخر وهو عين الدولة أبو الحسن علي بن عقيل وقد استلما أمر البلد والقلعة معاًوعوضه المستنصر الفاطمي بعكا وبيروت وجبيل [١٤٥]مقابل حلب ، وأعانه بمال بناءً على طلبه وأغدق عليه بالكثير من الالقاب[١٤٦]، فلما بلغ رفح [١٤٧]علم بأمر القبض على اليازوري ، قال :((والله اني أموت بحسرة نظرة الى من استلني من ذلك الملك واخرجني بلا رغبة ولارهبة الا بحسن السياسة . ولو رام ذلك مني قسرا لتعذر عليه)) ، بعد أن عجز عن ادارة حلب وكان ذلك سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) [١٤٨]، وتم اقامة الخطبة للخليفة الفاطمي بدلا من الخليفة القائم بامر الله العباسي [١٤٩]، وهذا يُظهر لنا قدرة اليازوري عبر استخدام دهائه السياسي في تنفيذ مايصبوا إلى تحقيقه، إذ نجح في أرجاع حلب للسيادة الفاطمية بدون أن تراق اية قطرة دم.

علاقة اليازوري مع المؤيد في الدين:

عندما وصل المؤيد في الدين القاهرة قادما من شيراز [١٥٠]سنة (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)بعد المضايقات التي تعرض منها بسبب دعوته للفاطميين فيها من الامير البويهي أبي كاليجار [١٥١]، وتمكن من مقابلة المستنصر في آخر شعبان من السنة التالية ، عينه الوزير الفلاحي استاذا على باب المجلس الذي يدخل منه الى أم الخليفة ، إلا أنَّ اليازوري المتنفذ في مفاصل الدولة عزله عن عمله خشية من اتصاله الوثيق بالمستنصر وأمه أواخر سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م)[١٥٢]، وعندما لم يصل المؤيد الى مرتبة الدعوة تحقيقا لطموحاته ، أراد الرحيل عن مصر، إلا أنَّ اليازوري أقنعه بالعدول عن هذا الأمر ، وظن المؤيد انه قد أوحي اليه من الخليفة أوأمه فاضطر المؤيد اجابته الى ما أراد [١٥٣]، يبدو أن اليازوري لم يستنفذ مآربه بعد من المؤيد لتعزيز نفوذه في الدولة فاعتماده عليه في الأمور الفقهية كأحد مبررات رجاء اقامته التي ستكشفه الأيام اللاحقة برهان على ذلك .

لم يكن اليازوري على درجة كافية من العلم . كما يراها المؤيد . واصفا اياه بالرجل العاطل من المواهب التي تؤهله لمرتبة الدعوة ، رغم انه كان أحد الدعاة ، إلا أنَّ ذلك لم يمنعه من التقرب اليه، وقال المؤيد عن ذلك: ((وأجتهد أن يكون على كثير ممن سبقه الى هذا المكان مبرزا ، وأن يكون ما يلفظ به من فوق هذا المنبر معجزا، ليعلم أني قد أمحضته ودي، واجهدت في تجميله وتحسينه جهدي، ولايخدشني بظفر الحسد كيف هو في هذا الامر دخيل وأنا فيه أصيل ، فجعلت احوك له وشيا من الألفاظ يقرأها في الأندية، لولا توقيعاته فيها زيادة من عنده هي النقص بعينه))[١٥٤]، فقد كان اليازوري يقرأ ما يكتبه له المؤيد في مجالس الدعوة كأنها من عنده ، وانقطع عن زيارة الوزير أبي البركات الجرجرائي ، ولم يزره إلاّ لماما [١٥٥]، وخشي الوزير من شدة صلة اليازوري ، بالمؤيد فاراد الأيقاع بينهما ، وكما قال المؤيد : ((ويصدم أحدنا بالآخر كما يفعله الدهاة

الذين هو منهم)) [١٥٦]، ماجعل المستنصر يزج الجرجرائي بالسجن سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)[١٥٧]، ويستوزر اليازوري محله ، وبدل أن يعين المؤيد كداعي مثلما توقع ، ندب لها القاسم بن عبد العزيز بن النعمان [١٥٨]، ورد اليازوري على عتاب المؤيد له . بهذا الشأن . أن عجائز أسرة النعمان توسطن لدى أم الخليفة وهدأ من آلامه[١٥٩] ووعده وعداً حسناً وانتظر المؤيد الوفاء به إلا أن شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، وربما إنَّ المؤيد شدد من لهجة العتاب له ما أدى الى الجفاء بين الطرفين زاد على سبعة أشهر ، وبعد أن حقق الوزيراليازوري نصره على بني قرة في ذي القعدة (٤٤٣هـ / ١٠٥١م) فهنئته الوفود ، واستجاب المؤيد لضغوط أصحابه ورضخ لمصالحته ارضاء لهم [١٦٠].

استمرت العلاقة التي تربط اليازوري بالمؤيد تتأرجح بين الرضى والقبول ، في الوقت الذي تولى المؤيد ديوان الانشاء [١٦١].

وعندما أصيب القاسم بن عبد العزيز بن النعمان بالفالج [١٦٢] ، ندب اليها ابنه ما زاد شقة الخلاف بين اليازوري والمؤيد الذي زاد بهجائه للوزير،فاضطر من يرسل اليهفي أحد الايام قائلا له : ((انني أخذتك من ثلاثمائة دينار رزقا الى ألف وزيادة فلم لا تعرف الحق على نفسك))[١٦٣] فرد المؤيد عليه : ((لو علمت فحوى قولك هذا الذي قلته لقيدت لسانك عنه ، فأنت هجوت السلطان خلد الله ملكه به قبح هجو ، أن جعلت استحقاقي بحضرته ثلثمائة دينار وفي دولته من لايوازي ظفرا من أظافري في خدمته من المشرقي والمغربي ، وله المال الممدود من خزانته رزقا ، وما أنكر أنك أخذتني من قلة الى كثرة ، ومن عطلة الى عمل ولكنك اذا ذكرت ذلك فاذكر بذكره عن أي مكان قطعتني ... فلا تمن علي بما أعطيت ، فالذي منعت أكبر)) [١٦٤].

وفي أثناء حركة البساسيري ضد الخلافة العباسية في بغداد ، أنتهز اليازوري انشغال الفاطميين باعداد الأموال والخلع والسلاح دعما له وايفاءً بالوعود التي قطعوها ازاءه ، فسعى لأخراج المؤيد من مصر ، وعمد الى الحيلة سائلا المؤيد ذات مرة عمن يصلح لقيادة هذا الأمر، ففطن المؤيد الى مايرمي اليه الوزير وجاوبه برفق حتى اضطر بالتصريح بأن الخليفة نفسه أمر بأن يسافر المؤيد مع هذه الذخيرة [١٦٥]، الا أن المؤيد أعتذر حتى حدد موعد سفر الركب ، فتمسك اليازوري بأذيال المؤيد يستعطفه ويحثه على تولي قيادة هذا الركب ، قائلا له : ((افترقنا اليك وافتقرت الدولة والأسلام والمسلمون ، وديانتك تقتضي أن تصرخ صريخهم ، وتجير مستجيرهم)) [١٦٦]، فسخر المؤيد منه قائلا: ((سبحانى سبحانى ان كنت بهذه المثابة ومحلا لهذه المخاطبة)) [١٦٧] ، وكان الجو السياسي الذي تعيشه القاهرة مشحونا بالمؤامرات ، لذا فكر اليازورييابعاد المؤيد منه [١٦٨]، خاصة بعد استئثاره بنفوذ كبير لدى الخليفة المستنصر [١٦٩]، وبعد الحاح اليازوري عليه قبل المؤيد بذلك كارهاً ، ولكن بشرط أن لايتوجه اليه لوم ان فشلت المهمة ، فأجيب الى ما أراد

وصدر توقيع الخليفة المستنصر نفسه عليه ،مفضلا لبس زي أهل العلم على لبس خلع الوزارة[١٧٠]، وكان اشتراط المؤيد هذا جاء بسبب ضخامة المهمة الموكلة اليه ، وهي القضاء على الخلافة العباسية ، في ظل ضعف قدرات الخلافة الفاطمية [١٧١]وقد حذر اليازوري المؤيد من دخول حلب، والاتصال بمعز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح الذي انتزعها من الفاطميين ، إلا أنه لم يأخذ بنصيحة اليازوري ، ونجح في مهمته في الشام والعراق [١٧٢]، يبدو لنا أن اليازوري خشي من لمعان شخصية المؤيد وأثره داخل القصر الفاطمي ، فأراد ابعاده بشتى السبل عنه وأدخله بقضايا كبيرة في الشام والعراق لغرض توريطه بها وأثبات ضعف قدراته ، إلا أنَّ المؤيد حقق نجاحاً مذهلاًللفاطميين بادئ الأمر الشام وبغداد ، الى أن آلت الأمور لغير صالحهم لضعف الدعم الفاطمي لجهوده.

بدأ الدسائس ومايبيّت على اليازوري:

أعتاد الخليفة المستنصر ان يحضر مجلس وزيره كل يوم ثلاثاء ويبيت عنده وهو مسرور، ويحضر للخليفة من التحف والطرف والغرائب ما لا يستطيع القيام به غيره ، واستمر على هذه الحال ثماني سنين ، وسط تزايد الحاسدين له لما ناله من المكانة الرفيعة في الدولة ، بدؤوا يحيكون له الدسائس ، إذ قام اثنان من المستخدمين ، أحدهما كان من حاشيته يعرف (بفرج المغراوي) ، والاخر هو خازن بيت ماله يدعى (تبنا)ادعوا عليه انه نقل الأموال الى الشام في القدس والخليل، وأنه ينوي الهرب الى بغداد [١٧٣]، وفي الحقيقة ان اليازوري لم يكن مستبعدا عن الشبهات التي أحاطت به ، إذ لم يزداد خراج مصر الى أكثر من مليون دينار ، مع انه كان قبله وبعده يزيد عن ذلك[١٧٤].

وصادف ان صفي الملك بن اليازوري استجاب لألتماس الخليفة لدعوته اليه ، وعند مجيء الأخير برفقة خواصه ، أندهش مما وجده من فرش فاخرة ، غالية الثمن ، إلا أنَّ عمدة الملوك بن حميد بقي صامتا فاستفهم اليازوري السبب فردَّ عليه قائلاً : ((ياسيدنا ، عندي أحد الرأيين : اما أن تأمر بازالة هذه الفرش ونصب غيرها مما هو مستعمل ، أو تحمله الى الخليفة اذا انقضى جلوسه عليه . فقال : وما هو هذا ؟ أليس هو مما أنعم به وصار اليه من فضله ؟ وماقدره حتى تمتد عينه وتتطلع نفسه له ؟ أما ازالته ونصب غيره ، فما كنت لكسر نفس هذا الصبي ، وان أمرت بازالته حزن وانكسرت نفسه ، وقام))[١٧٥].

أقام الخليفة يومه مع اليازوري في داره ، وقد أعدَّ له من طرف الحديث ، وعاد بعدها الى قصره في اخر النهار ، برفقة خواصه ، فتحدث الوزيرعلى انفراد مع ابن حميد قائلا له : ((يا عمدة الدولة ، والله ما أخطأ حزرك فيما قلت بالأمس : منذ دخل الخليفة الى أن خرج لم يطرف طرفه

عن تأمل الفرش ، فاذا وجهت طرفي نحوه أطرق وتشاغل . فقال : ياسيدي ، اذا فات الأمر الأول، فلايفوت الثاني فقال : والله لافعلت ، ولاغممت صفي الملك بحرمانه اياه !)).[١٧٦] ، وهنا نجد تعاطف اليازوري على ولده صفي الملك غير عابئ من النتائج التي قد تترتب عليه ولم يصغ للنصيحة .

فما ذكره عظيم الدولة متولي الستر [١٧٧]أثناء القبض عليه : كان جل وقته صائما ، قلما يفطر ، يكثر من تلاوة القران ، ولايسأل عن شيء من طعام أو شراب ، وكان خلال وزارته كثير الصمت ، مطرقا ، ساكن النفس، وكان الظن بصلافته وعدم أكتراثه للناس ((فلما صار في حالة القبض والخوف كانت حاله على مثل ما كنا نشاهده منه ونتهمه فيه)) [١٧٨].

وقد أهتم اليازوري بعمل مايليق به ، فقد أمر صناعه ، وكان عددهم مائة وخمسون صانعا وعلى مدى تسع سنين بصنع خيمة كبرى ، أنفق عليها ثلاثين ألف دينار ، ورسم عليها رسوما من الحيوانات وشتى الزخارف والاشكال ، على النسق نفسه الذي صنعه الخليفة العزيز بالله (٣٨٦.٣٦٥هـ/٩٩٦.٩٧٥م)الى الامبراطور البيزنطي إلا أنَّه أضخم منه [١٧٩].

ووصل نفوذ اليازوري حدا بعيدا، من خلال استجابة الخليفة لطلبه بطبع أسمه على السكة الذهبية والفضية نحو شهرثم أوقفت ، وكانتصفة سكته :

ضربت في دولة ال الهدى

من ال طه وال ياسيـن

مستنصر بالله جل اسـمه

وعبده الناصر للديــن [١٨٠]

وفي أحد الأيام دخل ابن حميد على الوزير في صباح يوم باكر ، وقد قدمت له الدابة عند باب المجلس ، فخرج ليركب ، مرتديا ثوب أسمر اللون مليح السمرة . فسار الوزير ثم عاد عند انقضاء المائدة ، قال لابن حميد : ((قد لحظتك اليوم تنظر الثوب الذي كان عليّ ، فعجبتُ من ذلك ، فلمّا مثلت بحضرة مولانا كنتُ بحيث جرتِ العادة . فأقبل يتأمل الثوب ، ولم يزل يزحف من الدست [١٨١]حتى قرب مني ، فتغافلت عنه ، ولحظتهُ وقد مد يده الى الثوب ليلمسه ، فقلت في نفسي : زال عجبي من عمدة الدولة اذا كان الخليفة على هذه الصفة ، وهو ثوب ملحم [١٨٢]خراسانّي))[١٨٣]فرد عليه عمدة الدولة ابن حميد قائلا : ((الملوك اذا أنعموا على أحد ممن في دولتهم نعمة وتظاهرة بها ، استحال الأحسان والأصطناع حسدا ومللا)) [١٨٤]، يتضح لنا ان

الوزير لم ياخذ بنصيحة عمدة الدولة بشكل جدي ، وربما انف من الانصياع الى الضغوط المتواصلة عليه من قبل الخليفة وحاشيته ولم تكن تقديراته للأمور في محلها .

أما موقف خليفة اليازوري بالوزارة البابلي [١٨٥]؛ فقد تنكرله ، إذ لم يحسن الوزير البابلي لسلفه اليازوري ، ولم يكتفِ بأعتقاله بمصر بل نفاه مع أولاده ونساؤه وحاشيته الى تنيس [١٨٦]، وسعى الى قتله خشية العفو عنه ، وحاول أقناع الخليفة المستنصر بقتله ولم يتلقَ امراً بشأن ذلك ، معتبرا صمت الخليفة ، وعدم معارضته الصريحة بقتله رضا بذلك ، لذا نفذ أمرقتله وقطع رأسه في الثاني والعشرين من صفر سنة (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) وجلبه للقاهرة والذي أثار سخط الخليفة على وزيره البابلي ، وألقيت جثته على مزبلة الى أن أمر الخليفة بتكفينه ، وتجهيزه ، والصلاة عليه ، ودفنه ، وألحق رأسه ، ودفن مع الجثة بعد مدة قليلة [١٨٧]، وهكذا قضى الوزير اليازوري نحبه ، وكانت مراسلاته لطغرلبك لغرض ايقاف زحفه نحو مصر، أحد الذرائع التي تمسك بها خصومه لغرض الايقاع به وتصفيته [١٨٨].

حال الخلافة الفاطمية بعد مقتل اليازوري :

قد ترك اليازوري من بعده فراغا أمنيا كبيرا ، وأزدادت الفتن والأزمات وتفاقمت يوما بعد يوم ، ولم يسعف حال الدولة وحل أزماتها أربعة وخمسون وزيرا واثنان وأربعون قاضيا جاؤوا بعده ، ولم يزاول عمله البعض منهم سوى أيام ،الى ان أضطر للأستعانة بوالي عكا أمير الجيوش بدر الجمالي[١٨٩](ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) لأستتباب الأمن في دولته [١٩٠]، وبعد مصرعه لم ترى الدولة صلاحا ، ولم يستقم أمرها ، وتناقض أمورها [١٩١]وبموته أصبحت والدة الخليفة بدون مشور قوي لها ، يحفظ هيبتها وكرامتها في الحكم ، مماجعل نظام الحكم يزداد سوءا [١٩٢]، وكان الوزراء تتحكم بشؤونهم والدة الخليفة ولايوجد للخليفة مشاركة للوزير في تحمل أعباء الوزارة [١٩٣]ولم يستطع أحد بعده ان يوقف القوى السياسية المتصارعة والتي تمكن اليازوري في وزارته من كبحها [١٩٤]،وقد تنامت النزعة العسكرية على حساب الطابع المدني ، بل زاد على حساب الخليفة نفسه [١٩٥]، وساعد على تردي الأوضاع سوءا ضعف الوزراء الذين جاؤوا بعده ولم يعد لهم من الأمر شيء، فازداد عزلهم، بل كان من الوزراء من يعزل أو يسجن ، ثم يعاد للوزارة حتى فقد هذا المنصب هيبته ، وأصبح هم الوزراء الأحتفاظ بمناصبهم ضد مكر خصومهم ، والسعي الى الأثراء غير المشروع بشتى السبل، كما قبل بعضهم بمنصب اقل من الوزارة بعد عزله منها ، وهذا الأمر لم تشهده الوزارة في تاريخ الدولة [١٩٦]، ويعد اليازوري آخر وزراء التنفيذ الأقوياء الذي جمع فضلا عن الوزارة القضاء والدعوة، كون وزير التنفيذ وزيرا معينا ، يعمل تحت مراقبة الخليفة ومراقبة أنشطته [١٩٧]وبمرور الزمن برهنت الأيام الخطأ الفادح الذي أسفر عن قتل الوزير ،

إذ ليس من الضروري تصفيته، وكان بالامكان منحنه وظيفة أدنى بدلا من ذلك ، نظرا لعجز الخليفة في حل المشاكلات الكبرى، فضلاً عن الترتيبة العرقية والفئوية لقصر الخلافة والجيش ، لقد وقع الخليفة تحت يد زمرة فاسدة، لم يقدموا له نصائح مخلصة ، وقد شغلوا رجال الأدارة عن واجباتهم ، وتركوه في حيرة من أمره [١٩٨]، ولاشك أنَّ تصفية اليازوري من قبل أعدائه وحاسديه،أدى فقد الخلافة الفاطمية شخصية مهمةاستوعبت مجريات الأحداث وظروف الدولة وكانت كفيلة بسيرها الى شاطئ الأمان، لذا غيابها ترك فيهافراغاً سياسياًبينالًها الى أن استدعى المستنصربالله ببدر الجمالي ليدلوا بدلوه فيها، ويضع حدا للفراغ السياسي الذي تركه الوزيراليازوري .

الهوامش والمصادر:

(١)الرملة: مدينة كبيرة ذات سور حصين مبني من الحجر والجص ، مرتفع متين وله أبواب من حديد ، يعتمد أهلها على الأمطار في شربهم وفي المدينة رخام كثير ، ينظر : خسرو ، ناصر(ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) ، سفرنامة رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، نقلها للعربية : يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ، مطابع دارالقلم (بيروت ـ ١٩٧٠م) ص ٥٤ .

(٢) ابن الصيرفي، أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان ، الاشارة الى من نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه: عبد الواحد مخلص، مقتطف من مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، المجلد السادس والعشرون، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة-١٩٢٤م) ص٤٠ ؛ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت-١٩٠٨م) ص ٨٤-٨٥ ؛ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد ، الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتاب العربي (بيروت-١٩٦٧م) ج٨ ، ص ٨١ ، ١١٩ ؛ ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب ، اخبار مصر، اعتني بتصحيحه: هنري ماسيه، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة-١٩١٩م) ج٢، ص٨ ؛المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠١م) ج٢ ، ص٨٢ ؛ المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي (بيروت-٢٠٠٦م) ج٣ ، ص٢٠٧ ؛ الزركلي، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥،دار العلم للملايين(بيروت-٢٠٠٢م) ج٢، ص ٢٠٢.

(٣) التستري :هو أبو سعيد سهل بن هارون وكان تاجرا يهودي الديانة ، ومولى لوالدة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي وهي أمة سوداء اشتراها الخليفة الفاطمي الظاهر باعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) وولدت له المستنصر، ينظر: المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٥١ .

(٤) الفلاحي : هو الوزير الأجل تاج الرياسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين أبو منصور(أو أبونصر) صدقة بن يوسف ، كان يهوي وأسلم وكان معروفا بصروف الكتابة وناظرا على الشام قبض عليه سنة ٤٣٩هـ /١٠٤٧م وقتله بعد ان أبعدته والدة الخليفة عن الوزارة لقتله ابي سعيد التستري ، ينظر : ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٣٧-٣٨ .

(٥) الجرجرائي : الوزير الاجل الكامل الأوحدعلم الكفاة سيد الوزراء ظهير سماء الخلصاء فخر الأمة ذو الرياستين صفي أمير المؤمنين استوزر سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م ، عرف بسوء سيرته وفشل سياسته الداخلية وفي تصريف شؤون الشام وشجع خصومه من تأليب الخليفة المستنصر عليه والقبض عليه ونفيه الى صور منتصف شوال سنة٤٤١ هـ/١٠٤٩م ، ثم افرج عنه ، توفي بقيسارية في فلسطين وهو ابن أخ الوزير أبي القاسم الجرجرائي وهو علي بن أحمد ، ابو القاسم (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، الذي ولد في جرجرايا في سواد العراق ، وسكن مصر ، وازداد التظلم منه في عهد الحاكم بامر الله الفاطمي (٣٨٦- ٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ما أدى لأعتقاله سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٢م وأطلق سراحه ثم صدر أمر بقطع يديه سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م ونفذ الامر ، تولى ديوان النفقات سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٥ م ولقب بنجيب الدولة في السنة التالية ، واستوزره الخليفة الظاهر باعزاز دين الله (٤١١- ٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) سنة ٤١٨هـ /١٠٢٧م وأقره الخليفة المستنصر بالله ورفع قدره ولقبه بالوزير الأجل الأوحد صفي أمير المؤمنين وخالصته ،ينظر: الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، (ت ٣٥٣هـ/٩٦٣م) الولاة والقضاة ، تحقيق :محمد حسن محمد حسن اسماعيل – واحمد فريد المزيدي ،ط١، منشورات دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٣م) ص٣٥٧؛ المؤيد في الدين ، هبة الله الشيرازي ، سيرة المؤيد في

الدين داعي الدعاة ترجمة حياته بقلمه، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسن، ط١، دار الكتاب المصري (القاهرة-١٩٤٩م) ص٨٦ ، هـ٤ ؛ابن الصيرفي ، الأشارة الى من نال الوزارة ، ص٣٥ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٨٠؛ ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله: يوسف علي طويل- ومريم قاسم طويل ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٨م) ، ج٣ ص٣٥٧ – ٣٥٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٤٨ ، ٥٢ ، ٩٩ ؛ المناوي، محمد حمدي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف (القاهرة - د.ت) ص ٢٥٣-٢٥٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص ٢٥٤ .

(٦) قاضي القضاة : فمهامه النظر في الأحكام الشرعية ، ويجلس في جامع عمرو بن العاص ، وله طراحة ومسند حديد ، ابن الطوير، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني ، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، اعاد بناءه وحققه وقدم له: أيمن فؤاد سيد، دار النشر فرانس شتايز شتوتغارت (ل.م-١٩٩٢م) ص١٠٧ .
(٧) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف (الخطط المقريزية)، وضع حواشيه: خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٨م) ج٢ ، ص ١٩٣-١٩٤؛ اتعاظ الحنفا ،ج ٢ ،ص٢ ٦١،٥ ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص٢٥٥- ٢٥٦ .
(٨) المؤيد ، السيرة ، ص٨٧ ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، رفع الأصر عن قضاة مصر ، تحقيق : حامد عبد المجيد واخران ، مراجعة : ابراهيم الأبياري ، المطبعة الاميرية (القاهرة - ١٩٥٧م) ص١٩٢ ؛ ماجد ، عبد المنعم ، الأمام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة- ١٩٦٠م) ص٢٦-٢٧ .
(٩) ابن حجر ، رفع الاصر، ص١٩٢.
(١٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ،ص٥٧ ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص٢٥٦-٢٥٧ .
(١١) الخلوق : ضرب من الطيب ، ينظر : الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة (الكويت - ١٩٨٣م) مادة (خلل) .
(١٢) ابن ظافر، جمال الدين علي (ت ٦١٢هـ/١٢١٥م) ، أخبار الدول المنقطعة ، مطبوعات المعهد العلمي للآثار الشرقية بالقاهرة (القاهرة - ١٩٧٢م) ص ٧٨-٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٨١؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ج٢ ، ص٥٣ .
(١٣) رفق المستنصري : هو الأمير عدة الدولة امير الأمراء ابا الفضل رفق الخادم ، والي الخليفة المستنصر بالله على دمشق في محرم سنة٤٤١هـ /١٠٤٩م ، سير الى حلب بامر الخليفة وحارب بني مرداس وظفروا به وأسروه ومات في قلعة حلب ، ينظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٨٥ ؛ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة، زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه : خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٦م) ص١٤٩-١٥٠ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : يوسف الطويل - وعلي محمد هاشم ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٤م) ج٢٨، ص ١٤١ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص١٤٠ ؛ اتعاظ الحنفا ج٢، ص٦٠ .
(١٤) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٠٨ .
(١٥) ابن ميسر ، أخبار مصر، ج٢ ، ص٨ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر، ص١٩٢ .
(١٦) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٠٩-٢١٠.
(١٧) م . ن ، ص ٢١٠-٢١١ .
(١٨) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٠٧ ؛ الخطط ج٢، ص١٩٤ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٨٤-٨٥ . داعي الدعاة : وهو أحد الألقاب الذي عرف لدى الفاطميين ، وكان رئيس الدعاة يعرف بهذه التسمية ، وله راتبا يبلغ مائة دينار،ينظر: ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٨٤ ، ١١٠؛المقريزي ، الخطط ج٢ ، ص٢٥٨هـ١، ٢٦٠ .
(١٩) ماجد ، عبد المنعم ، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي (القاهرة -١٩٥٣م) ج١ ، ص٨٨ .
(٢٠) خسرو ،مقدمة سفر نامة ، ص٢٥.
(٢١) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٠؛ ابن ميسر، اخبار مصر ، ج٢ ، ص٥ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢١٢ .
(٢٢) ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة ، ص٧٩ .
(٢٣) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٤٤٠.
(٢٤) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٢٢ .
(٢٥) م . ن ، ص٢٢٢ .
(٢٦) ابن حجر ، رفع الاصر، ص١٩٧.
(٢٧) ابن ظافر، أخبارالدول المنقطعة ، ص٧٩ .

(٢٨) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٢ .
(٢٩) السكنجبين : شراب مركب من حامض حلو ، ينظر : أنيس ، ابراهيم وآخرون ، ط٢، المعجم الوسيط (القاهرة ـ ١٩٧٢م) مادة (سكل).
(٣٠) النقوع : ماينقع في الماء ليلا لدواء أو يعمل كنبيذ ويشرب نهارا ، ينظر : ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الافريقي المصري ، لسان العرب ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، مراجعة : عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ٢٠٠٩ م) مادة (نقع) .
(٣١) المنجم : المطروح ليلا لغرض تبريده ، المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣،ص٢٢٣ ، هـ ١ .
(٣٢) الراوند : نبات معمر من فصيلة البطباطيات ورقه عريض يؤكل ، ينظر : معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، انتشارات ذوي القربى ، ط٦، مطبعة بيشرو (ل. م ـ ١٤٣١ هـ) مادة (راف) .
(٣٣) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٢٣ .
(٣٤) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٥ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٢٣ .
(٣٥) ابن الصيرفي ، م . ن ، ص٤٥ .
(٣٦) المقريزي ، المقفى الكبير ، ٣ج، ص٢٢٣ .
(٣٧) المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص١١٤ ؛ سلام ، محمد زغلول ،الأدب في العصر الفاطمي ، منشأة المعارف (الاسكندرية ـ د. ت) ص٢٤٨ .
(٣٨) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٢٣ .
(٣٩) الارتفاع : ما يتحصل من الدواوين ، أي جمع ايرادات الدولة ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج١، ص١٥٦ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٢ ، هـ١.
(٤٠) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص ٢٢٤ ؛ الخطط ، م . ن،ص١٥٦ .
(٤١) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٥ .
(٤٢) معرق : قليل اللحم ، ينظر : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي (بيروت ـ ٢٠٠٣م) مادة (عزق) .
(٤٣) المُصدَّر : ربما يقصد به غليظ الصدر يابسه ، المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢٢٦ ، هـ١ .
(٤٤) الفائق : أي موصل الفقرة الأولى للعمود الفقري بالعظم المؤخر للرأس ، ينظر : أنيس ، المعجم الوسيط ، مادة (فاءلة) .
(٤٥) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٦ .
(٤٦) ابن الأثير، الكامل ، ج٨ ، ص٧٣ ؛ المقريزي ، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، اغاثة الأمة بكشف الغمة ، قام على نشره : محمد مصطفى زيادة - وجمال الدين الشيال، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة-١٩٦٧م) ص٢٠ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٧٥ ؛ ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم : فهيم محمد شلتوت، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة-٢٠٠٥م) ج٢، ص٤٦٤ ؛ الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي ، الدررالفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق : محمد حسن اسماعيل ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٢م) ج١، ص٣٤٤.
(٤٧) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٥ .
(٤٨) م . ن، ص٨٥ .
(٤٩) المنامة : وهي منامة رضا بن زاهر بن عامر بن مراد ، وهي خطة غافق في مصر ، ينظر : ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمرالعلائي ،الانتصار لواسطة عقد الأمصارفي تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة (بيروت ـ د.ت) ج١ ، ص٣٥ .
(٥٠) القرافة : خطة بالفسطاط كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافروقرافة بطن من بطون المعافرحلوا بها فنسبت لهم ، وهي مقبرة مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين مثل قبر الأمام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩ م) وأبن طولون (كما يبدو أحمد بن طولون ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) ومحمد بن علي الماذرائي (ت٣٤٥هـ/٩٥٧م) ، وهي مكان يتنزه به أهل مصر والقاهرة أيام المواسم ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي (بيروت- د.ت) ، ج٤، ص ٢٦ .
(٥١) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص ٢٢٦ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر، ص ١٩٧ .
(٥٢) المقريزي ، الخطط ، ج١، ص ١٥٦ ؛ ماجد ، الامام المستنصر، ص ٢٦.
(٥٣) ابن كلس : أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس ، كان يهودي الديانة ، ولد ببغداد وسافر به أبوه الى الشام ، وأنفذه الى مصر سنة ٣٣١هـ /٩٤٢م ودخل في خدمة كافور الأخشيدي ، وأسلم سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م كان يحب أهل العلم ، هيبته كبيرة ، تولى الوزارة لدى العزيزبالله سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م وعندما اعتل علة الموت ، زاره العزيز وقال له : ((وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي أو تفدى فأفديك بولدي)) وحزن عليه

عند وفاته حزنا عميقا ، ينظر : يحيى بن سعيد ، يحيى بن سعيد الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، حققه: عمر عبد السلام تدمري، مطابع جروس برس (بيروت- ١٩٩٠م) ص٢١٩ ؛ ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ١٩ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٢ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : سهيل زكار، اشراف : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت-١٩٩٥م) ج٨ ، ص٤٨٥ ؛ ابن ميسر ، أخبار مصر ، ج٢ ، ص ٤٥ ،٥١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٣٩٣-٣٩٩ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٣٠٢ ، ذكر وفاته سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م .

(٥٤) سيد ، أيمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ط٣ (ل.م - ٢٠٠٧م) ص٣٧١.

(٥٥) المعز بن باديس : تولى مدينة المهدية في أفريقية سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م وعمره ثماني سنين وأربعة أشهر ، ورحل الى المنصورية في السنة التالية ، وفي عهده تعرض المسلمين الشيعة الى اشد أنواع التنكيل والأضطهاد ، بعد أن تخلى عن الاسماعيلية واتخذ من المالكية مذهبا له سنة ٤٤٢هـ /١٠٥٠م ؛ابن الأبّار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، الحلة السيراء، وضع حواشيه وعلق عليه: علي ابراهيم محمود، ط١ ، دار الكتب العلمية(بيروت- ٢٠٠٨م) ص ١٨٣-١٨٤ ؛ ابن عذاري، أبو عبد الله بن محمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق :ج.س كولان وآخران، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-٢٠٠٩م) ج ١، ص٢٦٧ومابعدها .

(٥٦) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٤١-٤٢ ؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٧٠ ؛ المقريزي ، مقفى الكبير، ج٣، ص٢١٢-٢١٣ ؛ ادريس ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية ، تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر الميلادي ، نقله للعربية : حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي (بيروت -١٩٩٢م) ج١، ص٢٣٨ .

(٥٧) ابن ابي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط٣، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر (بيروت-١٩٩٣م) ص١٠٥ .

(٥٨) ابن الاثير ، الكامل ج٨، ص٥٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١، ص٢٧٧ .

(٥٩) ادريس ، الدولة الصنهاجية ، ج١ ، ص٢٣٨ .

(٦٠) ابن أبي الضياف ، أحمد، اتحاف الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، تحقيق : لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ، المطبعة الرسمية (تونس - ١٩٦٣م) ج١، ص ١٣٨ .

(٦١) م . ن ، ص١٣٨.

(٦٢) تاجر ، جاك ، أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي الى عام ١٩٢٢م ، تقديم : سمير مرقس - ومحمد عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة - ٢٠١٠م) ص١٥١ .

(٦٣) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة -١٩٦٤م) ص٣٣٧ ؛ وربما كانت الأوضاع الاقتصادية المتردية جراء تذبذب مناسيب نهر النيل قد ألقت بظلالها ازاء هذا الامر .

(٦٤) المقريزي ، المقفى الكبير، ج٣ ، ص٢١٣ .

(٦٥)ابو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب،ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٧م)ج١، ص٥٢٥ .

(٦٦) سورة الأنفال ، الآية ٤٢ .

(٦٧)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتني بتصحيح ألفاظها والتعليق عليها: تركي فرحان مصطفى، ط١ ، دار احياء التراث العربي (بيروت-٢٠١٠م) ج٤ ، ص ٦٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٦٥ .

(٦٨) العبادي ، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دارالنهضة العربية (بيروت - د. ت) ص٢٩٩ .

(٦٩) ابن أبي دينار، المؤنس ، ص ١٠٦ ؛ سالم ، محمود عبد العزيز، المغرب الاسلامي ، مطبعة الشعب (القاهرة - د . ت) م ٢، ج٢، ص ١٢٣ .

(٧٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٦٥ .

(٧١) ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ومايتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٣م) ج١ ، ص ٢٤٧ .

(٧٢) ابن سعيد ، علي بن موسى ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب ، تحقيق: حسين نصار ، مطبعة دار الكتب (القاهرة - ١٩٧٠م) ص٨٠ .

(٧٣) المهدية : سميت نسبة للخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي (٢٩٦-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) الذي بناها سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م / أو ٣٠٣هـ/ ٩١٥م ، تبعد حوالي مرحلتين عن القيروان باتجاه البحر، وقد حصنها بسور عال وأبواب حديد ، وبنى بها قصرا عاليا ، فلما أتم بنائها قال : ((الآن آمنت على الفاطميات !)) ويقصد بها بناته ، ينظر : البكري ، أبو عبيد ،المغرب في ذكر افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد- د.ت) ص٢١،٢٠، ٢٩، ٨٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٥١ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت - د.ت) ص٢٧٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨، ص٦٩؛ ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت - ٢٠٠٩م) ص ٢٧٣ وما بعدها .

(٧٤) مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية (بغداد - ١٩٨٦م) ص١٥٤ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ص ١٨٤ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١، ص٢٨٠ ومابعدها ؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص٥٢٥ ؛ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، تتمة المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٦م) ج١، ص٣٤١ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢١٣ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية (بغداد - ١٩٨٦م) ص١٥٤ .

(٧٥) بنو قرة : بطن من هلال بن عامر ، بلادهم اخميم من صعيد مصر ، ومنازلهم تقع بين مصر وافريقية ، ينظر : السويدي ، ابو الفوز محمد امين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط٢ ، المحبين للطباعة والنشر ، مطبعة ميران (قم – ٢٠٠٦) ص١٦١ .

(٧٦) بنو طلحة : بطن من البكريين ، بني ابي بكر الصديق من تيم بن مرة من قريش ، وهم ثلاث فرقة : الاولى ، بنو اسحاق ، والثانية ، بنو فضا طلحة وهم اقارب طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر ، والثالثة ، يعرفون ببني محمد من ولد محمد بن ابي بكر ، ويطلق على الكل بنو طلحة ، ينظر : السويدي ، سبائك الذهب ، ص٢٩٥ .

(٧٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٠ .

(٧٨) المقريزي ، المقفى الكبير، ج٣ ، ص٢١٣-٢١٤ .

(٧٩) م . ن ، ج٣، ص٢١٤ .

(٨٠) م . ن ، ص٢١٤ .

(٨١) م . ن ،ص٢١٤ .

(٨٢) كوم شريك : أحد نواحي الاسكندرية ، سمي نسبة الى شريك بن سمي بن يغوث بن حرز الغطيفي ، الذي أرسله عمرو بن العاص أثناء فتح مصرسنة ٢١هـ/٦٤١م ولجأ اليه شريك عندم تكاثر عليه البيزنطيين، ينظر : ابن دقماق ، الانتصار ، ج٤ ، ص٣٠ ، ج٥ ، ص١١١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ، ص١٦٤.

(٨٣) المؤيد ، السيرة ، ص٩٢-٩٣ ؛ ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٣ وقد ذكرالتاريخ في ٥ شوال ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ج٣ ، ص٢١٤-٢١٥ .

(٨٤) ابن الاثير ، الكامل ج٨ ، ص٦٠ .

(٨٥) دبيق : منسوب الى دبيق، بليدة كانت من أعمال مصر فنسب اليها الثياب الشهيرة بذلك وكانت تصدر الى جميع البلدان ، ينظر : ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد ، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: ابراهيم الأبياري، تقديم : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت- د.ت) ج٦، ص٢٧٦؛ الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن ، رسوم دار الخلافة ، عني بتحقيقه والتعليق عليه : ميخائيل عواد ، ط٢ ، دار الرائد العربي (بيروت-١٩٨٦م) ص٦٨ ، هـ٤ ؛ مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج١، ص٢٧٠ .

(٨٦) الطيلسان : كساء مدور اخضر لا اسفل له ، ينظر: ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، مطبعة كوستاستوماس(القاهرة – د. ت) ج ٤ ، ص١٠٣؛ العلي ، أحمد صالح ، المنسوجات والالبسة العربية في العهود الأسلامية الأولى ، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت – ٢٠٠٣م) ص٢٠٥– ٢٠٧ .

(٨٧) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٣ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٨٤-٨٥ .

(٨٨) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص١٩٤ ؛ تامر، عارف ،المستنصر بالله ، دار الجيل ، ط١ (ل . م - ١٩٨٠م) ص١٢٢.

(٨٩) الأمراء الكلبيون حكموا صقلية وكان ولائهم للفاطميين ، ورئيس اسرتهم هو الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي والذي شارك في محاربة أبي يزيد بن كيداد الثائرعلى الفاطميين سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م ، وكان والده قتل في ثورة جرجنت على الفاطميين سنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م ، وكان لحسن تدبيره جلب محبة الصقليين له ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل ،ج٦، ص٣٢٦ ؛ زامباور ، ادوارد فون ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، أخرجه : زكي محمد حسن - وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الاول (القاهرة - ١٩٥١م) ج١، ص

١٠٧؛ الدوري ، تقي الدين عارف ، صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الأسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي ،طبع دار الطليعة ، دار الرشيد للنشر (بيروت ـ ١٩٨٠م) ص١٠٨ـ ١٠٩ .
(٩٠) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص ٤٤٤؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٧٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٥٠ـ٥١.
(٩١) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص ٢١٥ـ٢١٦ .
(٩٢) النوبة : بلاد واسعة عريضة تقع جنوب مصر ، وأهلها نصارى ، أهل شدة في العيش ، وهي أول بلادهم بعد أسوان ، ينظر : مؤلف مجهول ، الاستبصار، ص٨٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٠٥ .
(٩٣) الأسرة الصليحية : اسرة حكمت اليمن ٤٣٩ـ ٥٣٦ هـ/١٠٣٧ـ١١٤١م اتخذت الاسماعيلية مذهبا والولاء للخلفاء الفاطميين ، ينظر : البهاء الجندي، أبو عبد الله يوسف ، أخبار القرامطة باليمن المنقول من كتاب السلوك من طبقات العلماء والملوك ، تعليقات: كاي، ترجمة: حسن سليمان محمود ، دار الثناء للطباعة (القاهرة-١٨٩٢م)ص١٩٥ ؛ابن الديبع، أبو الضياء عبد الرحمن الشيباني الزبيدي ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع ، ط١ ، مكتبة الارشاد (صنعاء-٢٠٠٦م) ص ٢٠٧ .
(٩٤) النجوى : هي الأموال التي تقبض من مجالس الدعوة (مجالس الحكمة) عينا وورقا ويكتب أسماء من يدفع شيئاعلى مايدفعه ، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلث ، وفي الأسماعيلية الممولين من يحمل ثلاثة وثلاثين دينارا وثلثي دينار على حكم النجوى تكتب رقع باسمه يفخر بها وبخط الخليفة وهي ((بارك الله فيك وفي مالك وولدك ودينك)) ، ينظر : ابن الطوير، نزهة المقلتين ، ص ١١٢ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٦٠ .
(٩٥) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص١٩٤ ؛ المقفى الكبير ج٣، ص٢١٦ ؛ ابن ابي دينار ،المؤنس، ص٨٧.
(٩٦) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢١٦ .
(٩٧) البقط : هوما يقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل الى مصر ضريبة عليهم فان كانت هذه الكلمة عربية فهي اما من قولهم في الارض بقط من بقل وعشب أي نبذ من مرعى فيكون معناه على هذا نبذة من المال أو يكون من قولهم ان في بني تميم بقطا من ربيعة وتعني فرقة أو قطعة فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قطعة منه ومنه بقط الأرض فرقه منها وبقط الشيء فرقه والبقط أن تعطي الحبة على الثلث او الربع والبقط ايضا : ما سقط من التمر إذا قطع ، واستمرت هذه الجزية مدة ستمائة سنة ، وتدفع الضريبة في مدينة القصر ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، دار الكتاب العربي (بيروت-٢٠٠٤م) ، ج٢، ص٢٣ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٣٦٩ ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص٢٣٥، هامش رقم (١) .
(٩٨) اخرسطودلوس : تولى أمر بطريكية الأسكندرية سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م لمدة ثلاثين سنة من خلافة المستنصر ، وتوفي في السنة ٤١ من خلافته ، وهو الذي جعل كنيسة بومقرة بمصر وكنيسة بمارة الروم بطريريكية ، واستمر منصب البطريريكية شاغرا بعد وفاته ٧٢ يوما ، ينظر: القلقشندي ،أحمد بن عبد الله صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ د.ت) ج٥ ، ص٣٠٦ .
(٩٩) Quatremere, (Etienne), Me'moires) Geographigues et historigues sur langue de l'Egypte (paris-1808A.D.)vol,2. p,299-300. ، نقلاً عن: تاجر، أقباط ومسلمون ، ص١٥١، وعندما محي الوزير نقش باسم الثالوث من على باب البطريرك رد عليه ((لايمكنك محوه من قلبي)) وأمر بغلق كل كنائس مصر بفترة قليلة ، وسجن البطريرك والأساقفة ، فضلا عن غرامة تقدر بسبعين الف دينار ، ينظر : بول ، ستانلي لين ، تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق وتعليق : أحمد فؤاد سالم ، مراجعة : أيمن فؤاد سيد ، ط٤ ، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة ـ ٢٠١٦م)ص٢٨٨ ـ ٢٨٩ ؛ مسعد ، مصطفى محمد ، الاسلام والنوبة في العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي (القاهرة ـ ١٩٦٠م) ص٩٩ .
(١٠٠) ابن ميسر ، أخبار مصر،ج٢ ، ص٦-٧ .
(١٠١) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢، ص٧ .
(١٠٢) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢١٦.
(١٠٣) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ، ط٢ ، دار النفائس (بيروت ـ٢٠٠٧م) ص٣٣١.
(١٠٤) الأردب : مكيال مصري للحنطة يتكون من ٦ويبات كل ويبة تتكون من ٨ اقداح كبيرة او١٦قدحا صغيرا ، ومن الصعب تحديده بشكل دقيق ، ينظر: هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الأسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية : كامل العسلي ، مطبعة القوات المسلحة الأردنية (عمان ـ ١٩٧٠م) ص٥٨ .
(١٠٥) ابن ميسر، أخبار مصر، ج٢ ، ص٦-٧ .
(١٠٦) ماجد ، الأمام المستنصر ، ص١٥٥ – ١٥٦ .

(١٠٧) القاضي القضاعي : أبو عبد الله ، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون رسول اليازوري أحد علماء الشافعية وهو مفسر ومؤرخ ، كان كاتبا للوزير علي بن أحمد الجرجرائي زمن الفاطميين تولى القضاء بمصر وتوفي بها ، أبرز كتبه : (تفسير القرآن) ، (تواريخ الخلفاء) ، (دستور معالم الحكم) ، ينظر: ابن الاثير ، الكامل ،ج٨، ص٩٣ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ج٢، ص٧٤، هـ ١؛ حسين ، محمد كامل ، في أدب مصر الفاطمية ، دار الفكر العربي ، مطبعة مصر (القاهرة ـ ١٩٥٠ م) ص١٤٠ـ ١٤١ ؛الزركلي ، الأعلام ج٦، ص١٤٦ .

(١٠٨) مكين الدولة : تولى الحرب والخراج في حلبسنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م واضطر الى تسليمها بعد أربع سنوات الى ثمال بن صالح بعد عجز الفاطميين بمده عسكريا اثر حصار المرداسيين له في القلعة ، ينظر: ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص٢٥٥؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٧٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٧٥ ؛ المعاضيدي ، خاشع ، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي ٣٥٩ـ ٥٦٧هـ / ٩٦٩ـ ١١٧١م ، ط١، دار الحرية للطباعة (بغداد ـ ١٩٧٦م) ص٧٦ ـ ٧٧؛ العابدي ، حيدر مزهر عسكر ، العلاقات الفاطمية البيزنطية دراسة في التاريخ السياسي والعسكري ٢٩٧ـ ٤٨٧هـ/ ٩٠٩ـ ١٠٩٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة واسط ـ ٢٠٠٨م) ص١٩٠ ، هـ٧ .

(١٠٩) اللاذقية : مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط تعد من أعمال حمص غربي جبلة تبعد عنها ستة فراسخ ،ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ١٦٩.

(١١٠) الشواني : هي أقدم السفن الحربية وأهم قطع الأسطول الفاطمي ، وهي أكبر السفن حجما وأكثرها حمولة ، واقام فيها الفاطميون أبراجا وقلاعا مربعة الشكل لغرض الدفاع والهجوم ، ينظر : ابن مماتي ، أسعد بن خاطر قوانين الدواوين ، تحقيق: عزيز سوريال عطية ، ط١ ، مكتبة مدبولي (القاهرة ـ ١٩٩١م) ص٣٣٩ـ٣٤٠ ؛ دياب ، صابر محمد، سياسة الدول الأسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي ، ط١ ، عالم الكتب (القاهرة ـ١٩٧٣م) ص١٠٧ـ ١٠٨ ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح وآخران ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ،ط٢ ، منشورات ذات السلاسل (الكويت ـ ١٩٨٦م) ص١٩٤.

(١١١) أنطاكية : قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وأحد ثغور الشام وهي من أعيان المدن وأمهاتهاوصفت بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء واسعة الخير كثيرة الفواكه ،ينظر : ابن حوقل ، ابو القسم النصيبي ، صورة الأرض ، ط١، منشورات المكتبة الحيدرية (قم ـ ١٤٢٨هـ) ص ١٧٩، ١٨٧؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٢١٣.

(١١٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٧٣ـ٧٤ ؛ الخطط ، ج٢، ص١٥٧ـ١٥٨؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص٢٢٣ـ٢٢٤.

(١١٣) البساسيري : نسبة لقرية من قرى فارس تعرف بـ بساسير أو بسا ، وهو مملوك تركي من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة ، قتل بعد فشل حركته في بغداد من قبل طغرلبك السلجوقي سنة٤٥١هـ /١٠٥٩م ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ص ٨٧ ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر،ج٢ ،ص١١؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١، ص١٩٩ـ ٢٠٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٤٩٤ ؛ السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء، دار المنار (ل. م ـ د.ت) ص٣١٧ـ ٣١٨.

(١١٤) ماجد ، عبد المنعم ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، دار المعارف ، مطبعة معهد دون بوسكو (الأسكندرية ـ١٩٦٨م) ص١٧١.

(١١٥) ابن المسلمة : هو رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن أحمد بن محمد وزير الخليفة القائم بامر الله العباسي (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٥٧م) ولد سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م ، سمع الحديث أولا من أبي أحمد الفرضي وغيره ، ثم صار أحد المعدلين ، ثم استكتبه القائم واستوزره سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥هـ ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الوزراء ، كان متضلعا بعلوم الدين مع سداد بالراي ، ووفور العقل ، قتل على يد البساسيري عن عمر ٥٢ سنة وخمسة أشهر ، وكان العدو اللدود للمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي الذي هجاه في شعره ونعته بابن دمنة لمكره وخبثه ، ينظر : المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٥٦، هـ ١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٧٠ ،٨٤ ؛ ابن كثير، أبو الفداء الحافظ عماد الدين بن اسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، دقق أصوله : أحمدأبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ د. ت) ص٨٦؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٥، ص ٦٤ .

(١١٦) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٢١٩ .

(١١٧) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الاحكام السلطانية والدول الاسلامية ، ط١، منشورات الشريف الرضي ، مطبعة امير (ايران ـ ١٤١٤هـ) ص ٢٩٣ .

(١١٨) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٠.

(١١٩) م.ن ، ص٢٢٠ .

(١٢٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٢ .

(١٢١) المقريزي ، المقفى الكبير ،ج٣، ص٢٢٠ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٢ـ٨٣ .

(١٢٢) المقريزي ، المقفى الكبير، ج٣، ص ٢٢٠؛ اتعاظ الحنفا ،ج٢، ص٨٣ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس ،ص١٠٥ .
(١٢٣) عميد الملك الكندري : هو محمد بن منصور بن محمد، أبو النصر، عميد الملك وهو أول الوزراء السلاجقة كان في نيسابور أول ظهوره ، وحظي بمكانة لدى طغرلبك وقربه له واستوزره وعندما خلف ألب ارسلان اخي طغرلبك ألقى عليه القبض وبعثه الى مرو الروذ معتقلاً وظل فيها هكذا عاماً كاملاً، ثم قتل ودفن عند قبر أبيه كندر وكانت وزارته ثماني سنين وشهوراً، ينظر: ؛ الباخرزي ، أبو الحسن ، دمية القصر وعصرة أهل العصر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت-١٩٦٥م) ص١٣٨-١٤٠ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٨٨ ؛ الاصفهاني، عماد الدين، البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، دراسة وتحقيق: محمد علي الطعاني ، ط١، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع (الاردن-٢٠١١م) ص٣٠١، هـ١؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج٨، ص٩٦ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٧٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٥.
(١٢٤) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٦٩ ؛ ابن ميسر، اخبار مصر ، ج٢ ، ص ٦.
(١٢٥) دار الخلافة : غير معروف تأسيسه على وجه الدقة ومن المرجح انه قد شرع ببنائه زمن الخليفة المعتضد العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) والخلفاء المتأخرين، حيث اخذ العمران ينتشر حوله وله أربعة أبواب هي (باب السلطان) نسبة للسلطان طغرلبك السلجوقي و(باب الظفرية) نسبة الى ظفر احد مماليك الخلفاء وباب ثالث هو (باب الحلبة) لقربه من ميدان السباق وعرف أيضاً بباب الطلسم والباب الرابع (باب البصلية) ويقع على قرب ضفة نهر دجلة وكان يدعى باب كلواذا لأنه الطريق الذي يؤدي منه قرية كلواذا، وقد انشأت بجواره محلة البصلية زمن المقتدي العباسي (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م)، ينظر: ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي، رحلة ابن جبير (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك) ، وضع فهارسه : محمد زينهم ، دار المعارف (القاهرة -٢٠٠٠م) ص١٨٦ ؛ جواد، مصطفى وآخر ، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، مكتبة الحضارات (بيروت-٢٠١١م) ص١٦٠-١٦٢ .
(١٢٦) المقريزي ، المقفىالكبير ، ج٣، ص٢٢١ ؛ اتعاظالحنفا، ج٢، ص٨٣ .
(١٢٧) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥، ص٦-٧ .
(١٢٨) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، نقله للعربية : ابراهيم أمين الشواربي وآخران ، دار القلم (دمشق ـ ١٩٦٠م) ص١٦٠؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢ ، ص١١ .
(١٢٩) ابن الجوزي،المنتظم ، ج٩، ص٤١٠ ، اذ ان اللون الأبيض شعار الفاطميين ولبسه تعبيرا عن الولاء لهم .
(١٣٠) أبي الحارث مهارش : هوابن عم قريش بن بدران أمير العرب محي الدين أبي الحارث مهارش بن مجلي صاحب الحديثة وعانة ، كان كثير الصلاة والصوم والصدقة محبا للعلم ، توفي عن ثمانين ونيف من العمر سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م ، ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٥، ص١٩٣ .
(١٣١) المقريزي ،المقفى الكبير ،ج٣، ص٢٢١ .
(١٣٢) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية (بيروت- د.ت) ج٩، ص ٤٠٣؛ ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٥ ؛ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٩٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج٨ ، ص٨٦ ؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر،ج١، ص٥٣٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٨٩ .
(١٣٣) المؤيد في الدين : هو ابو نصر هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي السلماني ، ولد حوالي سنة (٣٩٠هـ / ٩٩٩م) في شيراز ، داعي الدعاة ، من ابرز زعماء الاسماعيلية وكتابها ، تعلم بشيراز وقام بدعوة الفاطميين بعد ابيه فيها ، دعته الظروف الى مغادرتها الى الاحواز سنة (٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) ، واقام مدة من الزمن بمحلة المنصورة ، وتوجه بعدها الى مصر ، وخدم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، واصبح امر الدعوة له سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ثم نحى الى الشام ، وعاد الى مصر وتوفي فيها عن عمر ناهز ٨٠ عاما ، وصلى عليه الخليفة المستنصر ، له تصانيف منها (سيرة المؤيد في الدين) ، (المجالس المؤيدية) و(ديوان داعي الدعاة المؤيد في الدين) ، ينظر : المؤيد في الدين ، السيرة ، ص١١ وما بعدها ؛ ديوان المؤيد في الدين ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين ، ط١، دار المنتظر (بيروت-١٩٩٦م) ص١٧ وما بعدها ؛ المجالس المؤيدية ، تحقيق وتعليق : محمد عبد الغفار ، ط١ ، مكتبة مدبولي (القاهرة ـ ١٩٩٤م) ص٧ ومابعدها ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٧٨ ، هـ٤ .
(١٣٤) ينظر : المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٨٦ ومابعدها .
(١٣٥) هالم ، هاينز، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، تعريب : سيف الدين القصير ، مراجعة : مجيد الراضي ، ط١، منشورات المدى (دمشق ـ١٩٩٩م) ص١٢٩ .
(١٣٦) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١١ .

(١٣٧) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٣٥٥ .
(١٣٨) بنو مرداس: بدأت دويلتهم دروها السياسي باستيلاء صالح بن مرداس – الذي ينتمي الى قبيلة ربيعة – على الرحبة سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م) من متولي أمر المدينة ابن محكان ، وثبت حكمه ، واعترف بسيادة الفاطميين ، وحاول الاستيلاء على حلب سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١٢م) ولم يتمكن منها وظفر بهم منصور بن لؤلؤ السيفي وتمكن صالح بن مرداس من الهرب من سجنه ، وشكل تحالف لمحاربة الفاطميين مع المفرج بن دغفل الطائي وسنان بن عليان الكلبي ، وتمكن الفاطميين من قتل صالح في الاقحوانة سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ، ودامت دويلتهم الى نهاية عهد سابق بن محمود سنة (٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م) ، ينظر : ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص١١٤، ٢٠١ ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٧٣؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام ،ط٣، دار النفائس (بيروت-٢٠٠٩م) ص٥٦ .
(١٣٩) يحيى بن سعيد ، تاريخ الأنطاكي ، ص٣٩٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٤٠١، ذكر امتلاكها سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م.
(١٤٠) الاقحوانة : موضع في الاردن على شاطئ بحيرة طبرية تابع لاراضي دمشق ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١، ص١٨٨ .
(١٤١) ابن الاثير ،الكامل ،ج٨، ص١٦ .
(١٤٢) ابن خلدون ، العبر،ج٤، ص٢٧٧ .
(١٤٣) بنجوتكين : أبو منصور رضي الدولة بنجوتكين التركي ولقبه أمير الجيوش المنصورة أحد مماليك الدزبري ، ولاه الخليفة العزيز بالله امرة جيوشه في الشام سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وامتدت أيامه لسنتين ، ينظر: يحيى بن سعيد ، تاريخ الأنطاكي ، ص٢٢٣-٢٢٥ ؛ ابن العديم، زبدة الحلب ، ص١٤٦؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢١ .
(١٤٤) المؤيد ، السيرة ،١٧١ ص ؛الأصفهاني ، ، البستان الجامع ، ص٢٩٧. ثمال : هو معز الدولة ابو علوان ثمال بن صالح الذي استولى على حلب بعد وفاة أنوشتكين الدزبري نائب الخليفة المستنصر في الشام ، سنة ٤٣٣هـ /١٠٤١م والمتوفي سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م ، ينظر : المؤيد في الدين ، السيرة ، ص١٠٠ ، هـ٢ ، ابن الاثير ، الكامل ج٨، ص٩٤ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص١٤٦؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٤، ص٢٧٧ .
(١٤٥) جبيل : بلد معروف الى الشرق من بيروت بثمانية فراسخ فتحها يزيد بن أبي سفيان ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٣٤ .
(١٤٦) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص ١٥٥ ومابعدها.
(١٤٧) رفح : منزل في طريق مصربعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر ، وهي مدينة عامرة لها سوق وجامع ومنبر، ينظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٢، ص٤١٠ .
(١٤٨) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص١٤٦-١٤٧ذكرها سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٢٧٧ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ،ج٣، ص٢٢١-٢٢٢ .
(١٤٩) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص٨٦ ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢، ص٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٠ .
(١٥٠) شيراز : مدينة بناها شيراز بن فارس ، لكن المسلمين مصروها عند فتحها ، واستطابها الملوك فنزلوها ، وهي كثيرة الجبال ،هوائها معتدل ،وقصبتها تحمل اسمها ، ومن مدنها : البيضاء ، فسا ، المص وغيرها ، ينظر : المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن البناء البشاري المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٣م) ص٣١٤ .
(١٥١) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ٦٤ .
(١٥٢) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٨٥-٨٨ ؛ الديوان ،ص٣٧؛ ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٣٧-٣٨ .
(١٥٣) المؤيد في الدين ، الديوان ، ص٣٨؛ وكان المؤيد يكتب لليازوري المحاضرات التي يلقيها كونه كان ضعيفا في مؤهلاته التي يجب توفرها في منصب داعي الدعاة ، ينظر : المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص١٣٥.
(١٥٤) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ٨٩- ٩٠ ؛ الديوان ، ص ٣٨ .
(١٥٥) لماما : أي يزوره في الأحايين ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (لمّ) ويبدو انها تعني أحيانا أو نادرا .
(١٥٦) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٩٠ ؛ الديوان ، ص ٣٨ .
(١٥٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ص ٥٧ .
(١٥٨) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ١٣٦ ؛ الديوان ، ص ٣٨-٣٩ . القاسم بن عبد العزيز بن النعمان : هو أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن أبي حنيفة النعمان ، أحد أفراد اسرة جده النعمان (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) قاضي المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١هـ -٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م) وأكثر أفراد أسرته تولوا أمر القضاء أو الدعوة ، وكان لهم أثر كبير في الحركة الفكرية التي شهدتها مصرمن خلال تأليف الكتب التي تخص المذهب الفاطمي ،

للمزيد من التفاصيل عن دور هذه الأسرة ، ينظر : القاضي النعمان : النعمان بن محمد بن حيون المغربي التميمي ، افتتاح الدعوة ، ط١، دار الأضواء (بيروت ـ ١٩٩٦م) ص٥ ومابعدها ؛ المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وآخران ، ط١ ، دار المنتظر (بيروت ـ ١٩٩٦م) ص٥١ ومابعدها ؛ المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٨٢ ، هـ ١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٠٦ـ١٠٧ ؛سلام ، الأدب في العصر الفاطمي ، ص٢٤١ .

(١٥٩) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٩١؛ الديوان ، ص ٣٩.

(١٦٠) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٩٢ـ ٩٣ ؛ الديوان ، ص٣٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج٨، ص٦٠ .

(١٦١) ديوان الانشاء : وهو احد الوظائف الديوانية زمن الفاطميين ، ويتعلق بهذا الديوان صحابة الديوان والمكاتبات ، والتوقيع بالقلم الدقيق في المظالم ، والتوقيع بالقلم الجليل ، وكان لايتولاه الا أجل كتاب البلاغة ، ويخاطب بالشيخ الجليل ، ويقال له كاتب الدست الشريف ، ويسلم المكاتبات الواردة مختومة ، فيعرضه أمام الخليفة من بعده ، وهو الذي يأمر بتنزيلها ، والأجابة عنها للكتاب ، والخليفة يستشيره في أكثر الأمور، وكان يتقاضا مائة وعشرون دينارا شهريا ، وله حجاب وفراشون والمخادّ والمسند والدواة لكنها بدون كرسي يحملها أحد استاذي (موالي) الخليفة ، ينظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٣٥ ، ٨٧ـ٩٠ ؛ المقريزي ، الخطط ،ج٢، ص٢٧٩ ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ، ج١، ص١٠٤ـ١١١؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٢٨٠ـ ٢٨٢.

(١٦٢) الفالج : استرخاء لأحد شقي البدن ، ينظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (الفلج).

(١٦٣) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٩٣؛ وراتب ألف دينار يعتبر راتبا عاليا ، وهو لم يصبح بعد داعي الدعاة حتى ان راتب هذا المنصب مائة دينار، وهذا يناقض ما تشير اليه المصادر، ينظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٨٢ـ٨٤ .

(١٦٤) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ٩٣ـ٩٤ ؛ الديوان ، ص ٣٩ .

(١٦٥) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ٩١ـ٩٧ ؛ الديوان ، ص٤١.

(١٦٦) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص٩٧ ؛ الديوان ، ص ٤١ .

(١٦٧) م . ن ، ص ٩٧ ؛ م . ن ، ص٤١.

(١٦٨) طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص٣٤٩ .

(١٦٩) سرور، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الفكر العربي ، دار الحمامي للطباعة (ل.م ـ ١٩٦٧م) ص١٩٠.

(١٧٠) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ٩٨ـ٩٩؛ الديوان ، ص ٤١.

(١٧١) طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص٣٤٩ .

(١٧٢) المؤيد في الدين ، السيرة ، ص ١٠٠ـ ١٠١ ؛ الديوان ، ص ٤١ـ٤٢؛ وكان الفاطميين قد أخفقوا باسترداد حلب من ثمال في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م والسنة التالية ، ينظر: ابن الاثير ، الكامل ،ج٨، ص٤٩؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص١٤٨ـ١٥٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٧٧.

(١٧٣) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٥ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٤ ذكر من كان بحاشيته يعرف بمفرج المغربي والآخر يعرف بتنا ويتولى خزانة الفرش ؛ ابن حجر ، رفع الأصر ، ص١٩٦.

(١٧٤) المقريزي ، الخطط ، ج١، ص١٥٦ ؛ ماجد، الامام المستنصر، ص ٣٠ .

(١٧٥) المقريزي ، المقفى الكبير ،ج٣، ص٢٢٤ـ٢٢٥ ، ولم يجد الباحث ترجمة لابن حميد لدى المصادر المتيسرة لديه وورد ذكره بعمدة الملوك وعمدة الدولة في المصدر نفسه.

(١٧٦) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٥ .

(١٧٧) متولي الستر : يبدو ان الذي يتوالها مهامه حجب الخليفة عن النظر ويرفع الستر اذا دعت الحاجة ، ينظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص١٥٤ .

(١٧٨) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص ٢٢٧ .

(١٧٩) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٣٠٨ ؛ زكي محمد ، كنوز الفاطميين ، دار الرائد العربي (بيروت ـ١٩٨١م) ص٦٢ ـ ٦٣ ، ويرجح الباحث الامبراطور باسيل الثاني (٣٦٦ـ٤١٦هـ/٩٧٦ـ١٠٢٥م) لتزامنه مع عهد العزيز بالله الفاطمي اذ لم تشر المصادر المتاحة الى اسم الأمبراطور البيزنطي بشكل صريح .

(١٨٠) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٩ .

(١٨١) الدست : هو دست السلطان أي مقام جلوسه أوصدر المجلس ، أنيس ، المعجم الوسيط ، مادة (الدست).

(١٨٢) ثوب ملحم : جنس من الثياب مصنوعا بلحمة من الحرير ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (لحم) ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٥ ، هـ ١ .

(١٨٣) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٥ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٨٥ .

(١٨٤)م . ن ، ص ٢٢٥ ؛ م . ن ، ص ٨٥.

(١٨٥) هوالوزير الأجل الأسعد المكين الحفيظ الأمين عميد الخلافة جلال الوزراء تاج المملكة وزر الامامة شرف الملة كفيل الدين خليل أمير المؤمنين وخالصته ابو الفرج عبد الله بن محمد ، رئيس ستة دواوين عليا زمن سلفه اليازوري ، واشتهر بنكران جميله له ، تولى الوزارة لثلاثة مرات ، ينظر : ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٦ ؛ تامر ، المستنصر بالله ، ص ١٢ .

(١٨٦) تنيس : بين البحر المتوسط ونهر النيل (بغداد الصغرى)، جبل الذهب ومتجر الشرق والغرب لها أسواق ظريفة وأسماكها رخيصة ، أكثر أهلها قبط ، ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص١٦٨؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٥٩ .

(١٨٧) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٤٥ ؛ ابن ميسر ،أخبار مصر ، ج٢، ص ٨ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٢٢٩ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر، ص١٩٧.

(١٨٨) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٤٦ ؛ تامر ، المستنصر بالله ، ص ١٢ .

(١٨٩) بدر الجمالي : أطلق لقب أمير الجيوش أول مرة على انوشتكين الدزبري قائد الفاطميين في الشام ،الا ان اللقب أشتهر به بدر الجمالي ، وكذلك عرف بالجيوشي ، وقد تولى بدرولاية دمشق سنة ٤٥٥هـ/١٠٥٣م و٤٥٧هـ /١٠٦٤م ، وقد لقب بتاج الأمراء ، المظفر ، مقدم الجيوش ،شرف الملك ،عدة الأمام ، ثقة الدولة ، ينظر: ابن الصيرفي ، الأشارة الى من نال الوزارة ، ص٥٥ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٧١ ،٩١ ؛ ابن ظافر ،أخبار الدول المنقطعة ، ص٨١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٣٧٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص١٧٢ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٢ ، ص ٢٢٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥، ص١٤١ ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة (بيروت ـ د. ت) ج٣، ص٣٨٣ .

(١٩٠) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٤٣ .

(١٩١) المقريزي ، اغاثة الأمة ، ص٢٢.

(١٩٢) ماجد، الامام المستنصر، ص٣١.

(١٩٣) طقوش ، تاريخ الفاطميين ،ص٣٣٤ .

(١٩٤) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢، ص١٣-١٦،١٤-١٧، ٢٢،٣٤ ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٥٨٠.

(١٩٥) سيد ، الدولة الفاطمية ، ص١٩٧.

(١٩٦) المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص ٣٧.

(١٩٧) ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٤٠- ٥٤ ؛ سيد ،الدولة الفاطمية ، ص٣٢١.

(١٩٨) بول، تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ص ٢٩٨ .

References:

1-Abin Dafar, Akaber ALdual ALmunkata,p:79.
2-ALmakarazi, ALkutata,p: 3-440.
3- ALmakarazi,Almukafa ALkabeer ,p:3-222.
4-M.N.,Rafa ALsar,p:197.
5-Abin Dafar, Akaber ALdual ALminkata, p: 79.
6- ALMkakazai, Ataza ALhafa,p;82.
7-ALsknijaien : Sharab Murkab min Hamoud Hlu,Cairo,1972.
8- ALkuak : darb min ALteeb , ALrazi, Mohmad Bin Abi Baker Bin Abed ALkader, Mukter Alsuhah, ALrasala , Kuwait, 1983.
9-Abin Dafar, Jamal ALdeen Ali(612h/1215), Akaber ALdual ALmukata , Cairo1972,p:53.
10-Abin ALserafi, ALashara ela min Nal ALeazera,p: 45, ALmukazai, p:223.
11- Abin ALsarafi, M.N.,P: 45.